**برامج الثقافة المعلوماتية في المكتبات الأكاديمية السعودية في مدينة الرياض: دراسة مسحية من وجهة نظر المكتبيين**

**د. سعد بن سعيد الزهري**

**أستاذ علم المعلومات المساعد بجامعة الملك سعود؛**

**رئيس الجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات؛**

**الرئيس الأسبق للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات؛**

**الرئيس الأسبق لفرع الخليج العربي لجمعية المكتبات المتخصصة**

[**sazzahri@ksu.edu.sa**](mailto:%20%20sazzahri@ksu.edu.sa) **;** [**saad234@gmail.com**](mailto:saad234@gmail.com)

**مستخلص**: تقوم هذه الورقة بدراسة برامج الثقافة المعلوماتية التي تُنفذ في المكتبات الأكاديمية السعودية في الجامعات الثلاث الحكومية في مدينة الرياض، من وجهة نظر العاملين في هاته المكتبات، حيث تسعى لتعيين التحديات التي تواجهها المكتبات في تنفيذ هذه البرامج والسبل التي يرون أن من شأنها الإسهام في التغلب على تلك التحديات. كما يسعى الباحث لدراسة الأدب المنشور بهدف بناء إطار نظري يعزّز القيمة العلمية للدراسة، ولتعزيز أفكار ورؤى مسؤولي المكتبات السعودية بآراء جمهور الخبراء المتخصصين العالميين، مع الحرص على الإفادة من النماذج العالمية Benchmarking. وستخلص الدراسة إلى جملة نتائج، وعلى إثرها سيقدم الباحث عددا من التوصيات التي يمكن للمكتبات الأكاديمية العربية الإفادة منها. وسيتم استخدام المنهج الوصفي المسحي باعتباره "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها"[[1]](#footnote-1)، كما سيعمد الباحث إلى استخدام أسلوب المسح Survey لجمع البيانات اللازمة من مسؤولي المكتبات الأكاديمية في المكتبات الأكاديمية بالجامعات الحكومية في مدينة الرياض، بالإضافة إلى إجراء عدد من المقابلات مع موظفي تلك المكتبات.

**الكلمات المفتاحية: الثقافة المعلوماتية (الوعي المعلوماتي)؛ المكتبات الأكاديمية؛ الرياض، السعودية.**

**=======================================**

**مدخل:** قامت المكتبات منذ نشأتها الأولى بدور مهم في الانتفاع بموجوداتها ومجموعاتها، حيث حرصت مكتبة الأسكندرية في عصرها الأول على جمع كثير من التراث العلمي في حينها من مختلف مناطق العالم، وعلى أشكال متعددة لعل أبرزها ورق البردي. كما عمل الصينيون، الذين كانوا روادا في صناعة الورق، على قيام حضارة علمية ومعرفية أسهمت في مسيرة العلم اليوم[[2]](#footnote-2). ثم جاءت الحضارة العربية والإسلامية لتضيف للحركة العلمية والفكرية الكثير[[3]](#footnote-3)، وكان لتعلم العرب صناعة الورق –مثلا- دور مهم في نقل هذه الصناعة لأوربا عبر الأندلس. ولعل أهم ما يميز مرحلة الحضارة الإسلامية في هذا الإطار هو التركيز على الانتفاع بها وبمجموعاتها، وهذا ما يتناغم مع أهم مبادئ وأسس علم المكتبات التي سطرها رانجناثان، الكتب للاستخدام [[4]](#footnote-4)Books are for use.

ومن المعلوم اليوم أن المكتبات –بمختلف أنواعها- إنما تنشأ لهدف معيّن ومحدّد، حيث تتحدد كيفية وآلية الإفادة منها، بشكل مباشر أو غير مباشر. كما أن نشأة المكتبات ترتبط بما يمكن أن تضيفه للمؤسسة الأم - التي تتبع لها المكتبة- وبما تقدمه من دعم مباشر وغير مباشر لتساعد المؤسسة الأم في تحقيق أهدافها.

**مشكلة الدراسة:**

تكمن مشكلة الدراسة في الحاجة لمعرفة برامج الثقافة المعلوماتية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية لمجتمع المستفيدين منها، طلبة وأساتذة وباحثين. كما ترمي الدراسة لمعرفة رؤى القيّمين على تلك المكتبات والمتخصصين حيال برامج الثقافة المعلوماتية، ورؤاهم حول تطويرها ومستقبلها، في ظلِّ تعدّد السبل والقنوات التي تنافس المكتبات الأكاديمية في تقديم المعلومات، وبخاصة ما يتوفر منها على الأنترنت. إن قدرة الطالب والباحث على تحديد حاجته المعلوماتية، وعلى تحديد سبل الوصول لمصادر المعلومات التي تتوافر بها المعلومات التي تلبي هذه الحاجة، وقدرته على تقييم هذه المصادر والمعلومات تقييماً دقيقاً ونقدياً، ثم قدرته على استثمار هذه المعلومات وفق الضوابط الأخلاقية والقانونية والاجتماعية ـ (كما بيّنت جمعية المكتبات الجامعية والبحثية Association for College & Research Libraries (ACRL) والتي هي جزء من جمعية المكتبات الأمريكية، كما سيأتي لاحقا) هي ما يمكن أن تصفه بأنه مثقف معلوماتيا. إن إيجاد برامج تساعد المستفيد ليكون مثقفا معلوماتيا مسؤولية المكتبات الأكاديمية بخاصة، ومسؤولية الجامعة بعامة. ولذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمحورُ حول تحديد برامج الثقافة المعلوماتية بالمكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض، وفي تقديم صورة علمية محددة عنها بالاعتماد على رؤى القيّمين على هاته المكتبات، وفي استخلاص مرئياتهم حيال تطويرها والتحديات التي تواجههم عند القيام بذلك.

## أهداف الدراسة: من المعلوم بأن الجامعة لها ثلاث وظائف رئيسة تتلخص في الوظيفة التعليمية، ووظيفة البحث العلمي، ووظيفة خدمة المجتمع. ومن أجل أن تنجح الجامعة في القيام بالوظيفتين الأوليين بالذات، فإنها تنشئ مكتبة أو منظومة مكتبات لتسهم في مساعدة الجامعة والمنتمين إليها من طلبة وأساتذة وباحثين في القيام بوظائفهم وذلك من خلال تلبية احتياجاتهم المعلوماتية أولا وتقديم المشورات اللازمة خلال قيامهم بعمليات التدريس والتعليم من ناحية ثانية، وخلال الاضطلاع بأبحاث علمية من ناحية ثالثة.والمكتبة، حتى تحقق ذلك، تقوم بوظائف استعدادية تتبنى فيها مسؤوليات تجهيز المكان والوسائل التي تشمل جمع وتنظيم وتهيئة مصادر المعلومات المتخصصة في المجالات والحقول العلمية التي تدرّس بالجامعة. ثم تضطلع بمسؤوليات الإتاحة لتلك المصادر للمستفيدين، وبتعليمهم كيفية استخدامها والإفادة منها. ومن الوظائف التي تقوم بها المكتبة هي تثقيف المستفيدين بما يُستجد وإطلاعهم على المتاح من مصادر المعلومات المختلفة في مجالاتهم وتدريبيهم على استخدامه (استخدام قواعد المعلومات نموذجا). لقد بُنيت هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

## تحديد برامج الثقافة المعلوماتية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض؛

1. استطلاع آراء القيّمين على المكتبات الأكاديمية (في مدينة الرياض) حول برامج الثقافة المعلوماتية التي تقدمها تلك المكتبات؛
2. تحديد الإيجابيات والسلبيات لتلك البرامج من وجهة نظر العاملين في تلك المكتبات؛
3. استشراف مستقبل تلك البرامج بالاعتماد على رؤى القيّمين على تلك المكتبات، مع الاعتماد أيضا على رؤى عالمية وبخاصة الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية ومكتبات الكليات ACRL.

## أهمية الدراسة: لعل أهمية هذه الدراسة تنبع أساسا من أهمية وجود المكتبات ذاتها، ومن أهمية ما تقوم به المكتبات من أدوار ووظائف؛ ومن أهمية ما تواجهه المكتبات من تحديات معاصرة تتمثل أولاها في هذا الكم الهائل من المعلومات على الفضاء الإلكتروني، الأمر الذي دفع كثيرا من المستفيدين خارج منظومة المكتبة، والذي يهدد ليس فقط مكانة المكتبة، ولكن يهدد موثوقية authenticity الاتصال العلمي scientific communication عندما يعتمد الطلبة والباحثون على معلومات تنقصها الجدة والأصالة والموثوقية. كما أن كثرة الخيارات المتاحة خارج إطار المكتبة تعطي أهمية إضافية للثقافة المعلوماتية بعامة، وفي المكتبة وإطارها بخاصة.

## أسئلة الدراسة:تقوم الدراسة بتقديم وصف متكامل للثقافة المعلوماتية بعامة، ولبرامجها في المكتبات الأكاديمية بخاصة، كما تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

## ما برامج الثقافة المعلوماتية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض؟

1. كيف يرى العاملون بالمكتبات الأكاديمية نجاعة هذه البرامج؟
2. مالتحديات (والمعوقات) التي يرونها تواجه هذه البرامج؟
3. مالسبل أو الوسائل التي من شأنها تطوير هذه البرامج، من وجهة نظر القيّمين على تلك المكتبات؟
4. كيف يرون مستقبل هذه البرامج؟

## منهجية الدراسة: استخدم الباحث أكثر من منهجية في معالجة مشكلة الدراسة، حيث اختار أن يستخدم المنهج الوصفي Descriptive لكونه يعتمد على دراسة واقع الظاهرة ووصفها، ومن ثم معالجة وتحليل المعلومات التي تمّ جمعها، قبيل استخلاص النتائج. والمنهج الوصفي التحليلي – بحسب المشوخي- هو المنهج الذي يعتمد "على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبِّر عنها كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى[[5]](#footnote-5) .والمنهج الوصفي المسحي–كما يسميه العساف هو "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها"[[6]](#footnote-6).

## كما استخدم الباحث منهج دراسة الحالة، وذلك عندما درس حالة كل جامعة –من خلال دراسة مواقعها الإليكترونية كلاعلى حدة- قبيل وضعها في الإطار العام للدراسة الوصفية مع مثيلاتها. كما أجرى الباحث مقابلات (التي تتيح مجالا أكبر لمتابعة الأسئلة المهمة وتشجيع المتقابلين على شرح ماذا يقصدون بكلامهم...[[7]](#footnote-7)) من خلال الاتصالات بعدد (ثمانية عشر مكتبيا) من العاملين المتخصصين بالمكتبات الثلاث الذين أبدوا مرئياتهم حيال النتائج الأولية لهاته الدراسة في محاولات لتفسيرها أو تفنيدها، حيث أفاد الباحث من تلك الرؤى في صياغة النتائج النهائية للدراسة والتوصيات. وبهذا، فقد تم استخدام أكثر من منهج بحث علمي Methodologies في الدراسة، ينتمي القسم الأول منها إلى منهج البحث الوصفي Descriptive، فيما ينتمي الجزء الآخر منها إلى منهج البحث النوعي Qualitative وبخاصة في المقابلات التي صممت لتفنيد وتفسير بعض الحقائق الرقمية التي تم استجلاؤها من الاستبانة ومن مصادر مختلفة.

## أدوات جمع بيانات الدراسة: قام الباحث بدراسة النتاج الفكري دراسة فاحصة وشمولية باللغتين العربية والإنجليزية، واستطلع بالمتابعة ما تقوم به المكتبات الأكاديمية في العالم الأول (من خلال الزيارة الفعلية لكل من مكتبة جامعة تورنتو[[8]](#footnote-8) ومكتبة جامعة إنديانا)، وقام بمتابعة مواقع الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية ومكتبات الكليات ACRL وذلك خلال الإعداد للإطار النظري والفكري الذي سيعزز قيمة الدراسة العلمية. كما قام الباحث بدراسة مواقع المكتبات تحت الدراسة، وتحليل ما يختص بالثقافة المعلوماتية.

## واستخدم الباحث الاستبانة التي وزعها على عميدي شؤون المكتبات بالجامعات الحكومية في مدينة الرياض (جامعة الملك سعود وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ثم قام الباحث بالاتصال بعدد من موظفي تلك المكتبات (ثمانية عشر مكتبيا ومكتبية) وطرح العديد من الأسئلة على شكل *مقابلات* لتفنيد بعض الطروحات التي توصلت لها الدراسة.

## 

## مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من عميدي شؤون المكتبات ومديري المكتبات الفرعية (البالغ عددُها واحدة وأربعين مكتبة فرعية) في الجامعات الحكومية في مدينة الرياض والتي تشمل: جامعة الملك سعود؛ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن) حيث تم استثناء جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز الصحية، لكونها متخصصة في العلوم الصحية، وذلك لضمان التجانس في مجتمع الدراسة.

## مصطلحات الدراسة: كثيرة هي المصطلحات التي تم التعرض لها، ولكن سنقتصر هنا على:

## الثقافة المعلوماتية Information Literacy: [يترجمها البعض على أنها الوعي المعلوماتي، ولكن تم اعتماد مصطلح الثقافة المعلوماتية كمقابل للمصطلح الإنجليزي(انظر التفاصيل في فقرة المصطلح في بيئته الدلالية)]: وهي -بحسب الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL-*قائمة من الإمكانات التي تؤهل الأفراد لتبيان الحاجة للمعلومات، والمقدرة على الوصول لها وتقييمها واستخدامها بفعالية*"[[9]](#footnote-9).

## المكتبات الأكاديمية: هي كل المكتبات التي تتبع لعمادات شؤون المكتبات بالجامعات الثلاث المحددة في مجتمع الدراسة (المكتبة الأكاديمية هي المكتبة التي تخدم المجتمع الجامعي بطلابه وأساتذته ومجتمع الباحثين فيه، وتساعد الجامعة في تحقيق رسالتها).

## حدود الدراسة: اهتم الباحث بالمكتبات الأكاديمية السعودية بعامة، ولكن تم اعتماد حدود مكانية وزمانية لضمان تحقيق نجاح للدراسة كانت كالآتي:

## الحدودالمكانية: تعتبر المكتبات الأكاديمة في الجامعات الحكومية في مدينة الرياض حدوداً جغرافية ومكانية ونوعية للدراسة.

## الحدود الموضوعية:تم التركيز على برامج الثقافة المعلوماتية وكل الأنشطة المرتبطة بها في مكتبات الجامعات الثلاث المحددة في مجتمع الدراسة؛

## الحدود الزمانية: أُقيمت الدراسة في فصل الصيف من عام 2016 الموافق لشهري شوال وذي القعدة من عام 1437هـ..

**الدراسات السابقة:**

تم التعرض للدراسات السابقة على ثلاثة محاور، وذلك من أجل تعزيز القيمة العلمية للدراسة، وبخاصة وهي تعالج موضوعاً علمياً ومهنياً في آن واحد. وقد خصص الجزء الأول للدراسات العلمية؛ بينما خصص الجزء الثاني للرسائل العلمية؛ فيما يستعرض الجزء الثالث ما تنشره المكتبات الأكاديمية على مواقعها الإليكترونية حول الموضوع:

1. **الدراسات العلمية:** لعلنا نبدأ باستعراض للنتاج الفكري العلمي لنحو ثلاثين عاما (1973-2002) الذي قامت به رادر Rader والتي بدأت حديثها بأن نحو خمسة آلاف ورقة وبحث وكتاب نشرت خلال فترة الثلاثين عام، ما يعبر عن أهمية الموضوع الذي نتناوله، والذي حظي بهذا الاهتمام. كما يؤكد على أن التطورات في التعليم وفي التقنية أثرت كثيرا في تعليم المكتبات أو التثقيف بالمكتبة library instruction وتحولها إلى مفهوم الثقافة المعلوماتية Information literacy. وبيّنت أن تطورا كبيرا في حجم النشر الخاص بتعليم المكتبة وبالثقافة المعلوماتية، شأنه في ذلك شأن ما نُشر عن التخصص بعامة، ويتجلى ذلك في نشر 28 مطبوعا في عام 1973، فيما بلغ النشر نحو 300 في عام 2002. وهذا مؤشر مهم في حجم الاهتمام والتعاطي لموضوع الثقافة المعلوماتية بخاصة، ولتخصص المعلومات والمكتبات بعامة. كما بيّنت الدراسة بأن الثقافة المعلوماتية في المكتبات الأكاديمية حظيت بنصيب الأسد في النشر في تلك الفترة، ما يؤكد الاهتمام الذي تجده المكتبات الأكاديمية بين بقية أنواع المكتبات. وأوضحت الباحثة بأن تقييم برامج الثقافة المعلوماتية خلال الثلاثة عقود الأخيرة من القرن المنصرم كانت محدودة جداً[[10]](#footnote-10).

إن اهتمام الباحثين بالمكتبات الأكاديمية أكثر من بقية أنواع ألمكتبات لم يكن في الغرب فقط، بل هو كذلك لدينا في الوطن العربي بعامة وفي المملكة العربية السعودية بخاصة، حيث حظيت المكتبات الأكاديمية بنصيب الأسد في مجمل النشر العلمي. ولعل ذلك واضحاً للمتابع، وفي دليل محمد فتحي عبدالهادي ما يؤكد هذا[[11]](#footnote-11).

تم طرح طرقاً وأساليب عديدة لتقييم برامج الثقافة المعلوماتية، من بينها ما عرضه ليشنر وماير وكرامبين Leichner, Mayer and Krampen في بحث لهم بعنوان"تقييم برامج الثقافة المعلوماتية باستخدام مهام البحث المعلوماتية"، حيث يقترحون بناء مهمات بحثية معلوماتية "مقننة"، وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة أن "الثقافة المعلوماتية يمكن تقييمها باستخدام مهمات بحث معلوماتية بشكل يعتمد عليه وموثوق به .. معتمدة على تصنيف taxonomy آلي للمفردات في سياقات شبه محددة"[[12]](#footnote-12). وهذا مختص بالبرمجيات الآلية لبرامج الثقافة المعلوماتية التي تعتمدها المكتبات في التعاطي مع المستفيدين، ولكنها هنا تعطي مؤشرا لعمق برامج الثقافة المعلوماتية المستهدفة والتي تحقق نجاحا منتظرا، ذلك أن البحث في قواعد المعلومات المحلية والعالمية يتطلب مهارة ذات أهمية بالغة للطلاب والباحثين بخاصة في البيئة الأكاديمية.

أما بوني Bonnie فقد استعرضت الثلاثة مجالات التي ترى بأنها مسرحا لتقييم الثقافة المعلوماتية، حتى وإن كان بحثها يعود لعشر سنوات، لكنه لايزال ذا مكانة معرفية مهمة، تصلح لهذا الوقت ولعدد من السنوات القادمة. وحدّدت بوني ثلاث مجالات مهمة لتركيز عملية التقييم:

1. بيئة التعلّم؛
2. مكونات برنامج الثقافة المعلوماتية؛ و
3. محصلات التعلم لدى الطلاب.

وخلصت الباحثة إلى وضع أطرٍ تصلح لأن تكون مصدراً مهما لبناء قائمة مراجعة شمولية لتقييم برامج الثقافة المعلوماتية[[13]](#footnote-13).

ودرست السلمي والعمودي حالة الثقافة المعلوماتية في "المجتمع الأكاديمي: دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز"، بغية تقديم رؤية واضحة لطبيعة هذه الثقافة، وتحديد هويتها، ودراسة مستواها في المجتمع الأكاديمي من خلال تحديد مظاهرها ومهاراتها لدى الطالبات. كما رمت الدراسة إلى تحديد الصعوبات البحثية التي تواجههن عند البحث عن المعلومات، والتعريف باتجاهات ودور المكتبة الأكاديمية بالجامعة في دعم وتنمية الثقافة المعلوماتية لدى الباحثات. وقد أسفرت الدراسة عن "مدى توفر مهارة "تحديد الحاجة للمعلومات" ومهارة تقييم واستخدام المعلومات بشكل واضح بين طالبات الدراسات العليا في الكليتين عينة الدراسة". كما أظهرت الدراسة افتقار غالبية الطالبات للمهارات المكتبية والبحثية والتكنولوجية. وتركزت أكثر الصعوبات التي تواجه الباحثات حول "مصادر المعلومات وطرق استخدامها واستخدام المكتبة وخدماتها وإمكانياتها، مما يقتضي ضرورة إعداد برامج موحدة لتعليم الطالبات على أسس علمية سليمة"[[14]](#footnote-14).

وتعرضت كاستيللي Castelli في ورقة لها بعنوان "مكتبات المستقبل الرقمية ودور المكتبات" تعرضت فيها إلى متطلبات المكتبات الرقمية للمستقبل؛ حيث قدمت ديليجنت DILIGENT كبنية تحتية مقترحة -كمتطلبات لمكتبة المستقبل الرقمية. كما ناقشت الدور الذي يتوجب على المكتبات القيام به في البنية التي تم تضمينها في ديلجنت. ولعل أهم شيء هنا يهمنا هو تلك النتائج التي عرضتها كاستيللي حيث أكدت فيها بأن مكتبات المستقبل ستتيح "وثائق معلوماتية كبيرة في وسائط متعددة ومصادر مختلفة"، من نصوص وصور وصوتيات وفيديوهات وبيانات علمية وأرشيفية وقواعد معلومات. وستقدم المكتبة الرقمية بيئة سلسة بحيث تسهُل عمليات الإتاحة والوصول للمعلومات ومعالجتها والبحث فيها وإعادة استخدامها وحفظها بشكل دوري ومتواصل. وسيكون مستخدمو المكتبة الرقمية المنتظرة، مستهلكين للمعلومة ومنتجين لها (كان هذا الكلام قبل عشر سنوات، والآن بالإمكان القول بأن المستفيدين اليوم -بالإضافة لكونهم مستهلكين للمعلومة- أصبحوا مشاركين في إنتاجها ضمن كثير من الوسائل). ويُنتظر –بحسب كاستيللي- أن تكون المكتبات الرقمية حاضنة لكثير من البرمجيات والتطبيقات وبخاصة في مجال البحث العلمي[[15]](#footnote-15). ولذلك، فيجب على القائمين على الثقافة المعلوماتية أن يكونوا على دراية تامة ب مثل هذه التطورات الحالية والمستقبلية، التي لا تؤثر في الخدمات والبرامج فحسب، بل من شأنها أن تؤثر في مسيرة ومستقبل المكتبات ذاتها.

ويمكن الاستئناس بما ورد في كتاب ترجمه حمد العمران، ومن تأليف جوي تايلور، تحت عنوان "الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم"، في تسعة فصول تضمنت ماهية الثقافة المعلوماتية (الوعي المعلوماتي)، ومعاييره، ودمجها والتخطيط لها ..الخ. ورغم أنه موجه لمراكز مصادر التعلم (المكتبات المدرسية)، إلا أن شموليته ومصداقية وشهرة المؤلفة، تستدعي الاستئناس به في هذا السياق[[16]](#footnote-16).

وأكدت بامفلح أن "المهارات المكتبية التي تقوم المكتبة بتدريب الطلاب عليها والتي أصبحت تعرف في العصر الحالي بمهارات الوعي المعلوماتي" تغيرت وتطورت، وذلك نظراً "لتغير بيئة المكتبات في العصر الحالي". و لذلك فإن برامج التوجيه والإرشاد التي تقدمها المكتبات الأكاديمية داخل مؤسسات التعليم العالي "تعد بحد ذاتها أحدى أهم برامج نشر الوعي المعلوماتي داخل تلك المؤسسات". كما أكدت بأن أخصائي المكتبات "شريكاً في عملية نشر الوعي المعلوماتي في مؤسسات التعليم العالي" وعليه أن يضطلع بمسؤوليات عدة، تشمل:"التعاون مع أعضاء هيئة التدريس لتطوير المقررات الدراسية و تصميم بعض التكاليف التي تساعد على رفع مستوى الوعي المعلوماتي لدى الطالب؛ المشاركة في نقل الوعي المعلوماتي من خلال عملية التدريس؛ تحديد مهارات الوعي المعلوماتي التي تخص كل تخصص على حدة بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس والمسئولين؛تطوير برامج التوجيه و الإرشاد المعلوماتي الموجودة داخل المكتبة والمؤسسة نفسها (مؤسسة التعليم العالي)[[17]](#footnote-17).

أما عاطف يوسف فقد تعرض "للكفايات التكنولوجية الأساسية اللازمة للعاملين في المكتبات الجامعية في محافظة الزرقاء ودرجة امتلاكهم لها من وجهة نظرهم"، وهي دراسة مسحية لما يرى العاملون في المكتبات الأكاديمية بأنه من المهم أن يمتلكوه من مهارات وكفايات تقنية، حيث أظهر هؤلاء العاملون أهمية كبيرة لكل المهارات، كما احتل مجال "الكفايات الأساية المرتبطة باستخدام الإنترنت" المركز الأول[[18]](#footnote-18).

وتعرض صباح رحيمة حس وإنعام الشهربلي إلى "قياس المهارات التكونولوجية لخريجي أقسام علم المكتبات والمعلومات في الجامعات الليبية"، حيث ركزا على جزئين تمثل الأول في معرفة المهارات التقنية التي يتقنها خريجو أقسام المكتبات والمعلومات؛ بينما تركز الثاني على المهارات والكفايات التي يتوجب على أقسام المكتبات والمعلومات أن يضمنوها في برامجهم ويركزون عليها. وتم تحديد خمس عشرة محورا رئيسيا للمهارات التكنولوجية، قسمت على نحو مئة وسبع وعشرة فقرة. وخلصا بأن الخريجين لا يتقنوا كل المهارات، وأنهم لا يتقنوا أكثر من ثمان مهارات من أصل مئة وسبع وعشرين فقرة (ستة بالمئة) من المهارات المحددة[[19]](#footnote-19).

**ب- الرسائل العلمية:** هنالك العديد من الرسائل العلمية التي تعرضت للموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، سيتم الاقتصار هنا على بعض منها التي يرى الباحث بأنها تمثل البقية على الأقل في اتجاهاتها:

- تُعتبر دراسة ماجد الشهري[[20]](#footnote-20)"***الثقافة المعلوماتية لدى طلاب كلية الطب بجامعة الملك سعود: دراسة وصفية***"، من أهم الدراسات التي عالجت موضوع الثقافة المعلوماتية في المجتمع الأكاديمي المحلي، ذلك لحداثتها أولا، ثم للتركيز الذي عمل عليه الباحث والجهد الذي قدمه في ظل تفاعل قسم علم المعلومات في جامعة الملك سعود[[21]](#footnote-21)، وبخاصة فيما يتعلق باعتماد مصطلح الثقافة المعلوماتية كمقابل لمصطلح Information Literacy ليس فقط في الدراسة ذاتها، بل طال ذلك أسماء مقررات منهجية دراسية في الخطة الدراسية.

- وقدمت أماني زين الدين ***دراسة تحليلية تقييمية لمعايير الوعي المعلوماتي في مرحلة التعليم الجامعي*** حيث اشتملت دراستها على عدة فصول اشتملت في الفصلين الأولين على التوالي على: الوعي المعلوماتي ومعاييره: مدخل نظري؛ والمبادئ التوجيهية لبرامج التعلم فى المكتبات الأكاديمية التى وضعتها (ACRL)؛ ونماذج من برامج الوعي المعلوماتي فى بعض الجامعات والمعاهد الأجنبية؛ و نماذج من برامج الوعي المعلوماتي فى مصر؛ واهتم الفصل الثالث بعرض بعض برامج الوعي المعلوماتي فى مصر(برنامج ACTC للوعي المعلوماتي، وتجربة جامعة فونتبون للوعي المعلوماتي Fontbonne University، وبرنامج مكتبات جامعة ولاية واشنطن Washington State University (WSU)). ودرست بعناية برنامج مكتبة الجامعة الأمريكية الذي يشكل مادة دراسية على شكل محاور في نحو أربعة عشر أسبوعا، ليحقق معايير ACRL؛ وذلك في مقابل برنامج مكتبة الإسكندرية (الذي تقدمة وحدة الخدمات الإرشادية بالمكتبة) المتمثل في تدريب المستفيدين على استخدام الفهرس الآلي ابتداءً، ثم اِطلاعهم على كل وحدات المكتبة وكيفية الاستفادة منها.واقترحت في الفصل الرابع "برنامجا للوعي المعلوماتي فى مرحلة التعليم الجامعي" يعين على تطبيق معايير الوعي المعلوماتي فى مرحلة التعليم الجامعي، متضمنا للأهداف، والمكونات للبرنامج، وطرقا للتدريس، والموارد البشرية والمادية المطلوبة، واختتمت الفصل بتقديم نموذج للنقاط التفصيلية الخاصة بالبرنامج المقترح[[22]](#footnote-22).

- وقدمت مروة السيد سعيد حسن عماشة رسالة دكتوراه حول "***الوعي المعلوماتي لدى طلاب الدراسات العليا في جامعة حلوان: دراسة ميدانية بكليات الفنون***"، سعت فيها إلى  تحليل الانتاج الفكري المتعلق بالوعي المعلوماتي؛وللتعرف إلى الحاجة من المعلومات وسلوك البحث عليها لدى طلاب الدراسات العليا بكليات الفنون في جامعة حلوان؛ ولرصد المستوى المعرفي لطلاب الدراسات العليا؛ ولتقييم الوعي المعلوماتي؛ وللتعرف إلى المهارات الأساسية المتوفرة لدى طلاب الدراسات العليا؛ وإلى دور أعضاء هيئة التدريس في توصيل الوعي المعلوماتي لطلاب الدراسات العليا؛ وللتعرف إلى مدى إلمام المقررات الدراسية وإلى الدور الذي يقوم به أخصائي المكتبات في تنمية الوعي المعلوماتي لطلاب الدراسات العليا؛ ولحصر الصعوبات والعقبات التي تواجه طلاب الدراسات العليا بكليات الفنون في جامعة حلوان في البحث والحصول على المعلومات[[23]](#footnote-23).

**ج- الثقافة المعلوماتية في المكتبات الأكاديمية السعودية:** عُنيت المكتبات الأكاديمية السعودية بالثقافة المعلوماتية (الوعي المعلوماتي)، حتى وإن اختلفت المسميات المستخدمة أو مستويات التركيز من برنامج لآخر. فقد "اطلقت عمادة شؤون المكتبات بجامعة القصيم برنامج الوعي المعلوماتي Information Literacy Program - ILP كأحد وسائل تحقيق الأهداف الإستراتيجية للعمادة"[[24]](#footnote-24). وتتلخص فكرة البرنامج في "مساعدة كافة منسوبي الجامعة على كيفية الحصول على مصادر المعلومات بأنواعها وأشكالها المختلفة ومن أماكنها المتعددة، وكيفية استخدام هذه المصادر ومهارات التعامل معها بكفاءة في ظل ثورة الانفجار المعرفي"[[25]](#footnote-25). ومثل هذا قامت به جامعة المجمعة، في وصف يكاد يكون مطابقا لما توفر على موقع جامعة القصيم[[26]](#footnote-26). وفي جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، تبنت وكالة عمادة شؤون المكتبات شطر الطالبات منذتنفيذ "برنامج الوعي المعلوماتي Information Literacy Program 29/12/1430هـ الذي "يهتم بنشر الثقافة المعلوماتية بين منسوبات الجامعة لتحقيق التواصل الدائم ودعم حاجاتهن المعلوماتية كوسيلة لإعداد جيل مثقف معلوماتياً قادر ذاتياً على الوصول للمعلومات بأشكالها المختلفة والقدرة على تقييمها والحكم على مدى دقتها وموثوقيتها واختيار المناسب منها من أجل الوصول إلى مجتمع المعرفة.[[27]](#footnote-27)" وفي فقرة عن برامج الوعي المعلوماتي على موقع المكتبة-شطر الطالبات في جامعة الملك عبدالعزيز - تم سرد ست فقرات تتعلق بمحاضرات وورش وملتقيين حول الثقافة المعلوماتية بمختلف صورها. وهذا أمر يُشاد به، لكنه لا يعني أنه هو كل برامج الثقافة المعلوماتية بل إن كل ذلك يندرج تحت مفهوم "الثقافة والتعليم والوعي بأهمية الثقافة المعلوماتية"[[28]](#footnote-28).

**حوصلة:** تشابهت برامج الثقافة المعلوماتية في هاته المكتبات التي تم استعراضها، بل وتشابهت أهدافها أيضا. وقد يكون ذلك مُبرّراً ومنطقيا في جامعات تتشابه برامجُها الأكاديمية، وتتشابه في منظومتها وموازناتها وفي تبعيتها لوزارة التعليم وفي كوادرها العملية. بل يزيد من التشابه أن أغلب مكتبات الجامعات الحكومية السعودية تعتمد على مورّد واحد للحلول التقنية (نظام الأفق/سيمفوني أنموذجا)، وعلى موردين أو ثلاثة للمواد التقليدية وخدماتها (الزهراء-العبيكان أنموذجا). ولعل لأوجه التشابه المتعددة هذه مزايا PROs، ولكن لها سلبيات كذلكShortcomings .

**المصطلح في بيئته الدلالية:** "الثقافة المعلوماتية" هو المقابل المعتمد في هذه الدراسة -وكذلك في جامعة الملك سعود- للمصطلح الإنجليزي Information literacy، حيث تم استبعاد مصطلح "الوعي المعلوماتي" الذي شاع استخدامه –خطأ- لدى كثير من الباحثين(انظر الفقرة القادمة). والثقافة المعلوماتية كما تعرفها الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL كما سيتم تبيانه لاحقاً في الفقرة التي تأتي بعد هذه الفقرة (المصطلح ومشكلة الترجمة)[[29]](#footnote-29)".

هناك عدد من معايير الثقافة المعلوماتية**(الوعي المعلوماتي)** صدرت عن جمعية المكتبات البحثية والجامعيةAssociation of College and Research Libraries (ACRL)  التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية (ALA)  لسبع فئات، منها خمسة تخص الطلبة في التعليم الجامعي، والتي تقدم وصفا دقيقا لمدى كفاءة الطلبة في مرحلة التعليم الجامعى ورسما واصفا لمستويات المهارات التي يجب أن يتحلّى بها الطلبة. كما أن هذه المعايير تساعد في التخطيط لتنمية برامج الثقافة المعلوماتية لتعزز إمكانات الطلبة في ذلك، وتقدم الأنشطة التدريبية اللازمة.

وللتذكير هنا، وكما تشير له الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL في تلك الصفحة التي تعرض عليها هذا التعريف، فهي تؤكد بأن المكتب التنفيذي للجمعية -خلال اجتماعه في يوم 25 يونيه 2016م على هامش مؤتمر جمعية المكتبات الأمريكية في أورلاندو-فلوريدا- ***ألغى***معايير[[30]](#footnote-30) كفايات الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي (التي كانت قد اعتمدت في عام 2000م)[[31]](#footnote-31). وقرر إبقاء تلك الوثيقة على موقع الجمعية إلى أول يوليه 2017م، كمرحلة انتقالية لتبني (***إطار الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي***[Framework for (Information Literacy for Higher Education](http://www.ala.org/acrl/standards/ilframework)*،*والذي تسعى الجمعية الآن لتجهيز المصادر اللازمة لمساعدة المكتبيين في استخدامه[[32]](#footnote-32).

ومصطلح Information Literacy فيشير إليها عبد الهادي بالتوعية المعلوماتية، وأنها تستخدم بالتبادل مع مصطلحات "محو الأمية المعلوماتية" و "الوعي المعلوماتي" و"الثقافة المعوماتية" [[33]](#footnote-33).

***المصطلح ومشكلة الترجمة:*** صحيح بأنه "لا مشاحّة في المصطلح"، على رأي بعض الفقهاء، لكن ذلك يختص بالمصطلحات الفقهية التي يكون هنالك شبه اتفاق على مفاهيمها، فيما يكمن الاختلاف على الألفاظ التي تعبّر عنها. لكن الأمر هنا قد يختلف لفظاً ومعنى، عمّا ذهب إليه أولئك الفقهاء، ذلك أن المصطلح -الذي نحن بصدد الحديث عنه- مُختلفٌ على معناه اللفظي وعلى مفهومه السلبي!!.

لقد أسهب عدد من الباحثين العرب في استخدام مصطلح "الوعي المعلوماتي" كمقابل للمصطلح الإنجليزي Information Literacy، وقد ظهر ذلك في العديد من البحوث ومن أوراق العمل وأيضا في عدد من الكتب. ***وإشكالية*** ترجمة المصطلحات ليست بجديدة، فهي قديمة وفي كل التخصصات، حيث يتصدى للترجمة أناس قد يفهمون المعنى ولا يحسنوا التعبير عنه باللغة العربية، وقد يعوزهم الفهم الكامل للغتين.

ومشكلة مصطلح "الوعي المعلوماتي" تكمن في المعنى السلبي الذي يُفهم عند محاولة (نفي) الصفة على من لا تتوفر لديهم إمكانات وكفايات (الوعي المعلوماتي)! بمعنى أن من لديه قصور في "الوعي المعلوماتي" يُمكن وصفه بـــــ "غير واعٍ معلوماتيا"، وهذا هو ،{مكمن الخلل} في المصطلح، حيث يُطلقُ صفة سلبية قد تخرج {دلالياً} عن مضمونها الأصلي أو المقصود. وقد تنبّه قسم علم المعلومات بجامعة الملك سعود لهاته المسألة، وتبنّــــــــى مقترحا باستخدام مصطلح الثقافة المعلوماتية كمقابل للمصطلح الإنجليزي Information Literacy، وسمّى أحد مقررات برنامج البكالوريوس بــــــ الثقافة المعلوماتية[[34]](#footnote-34)، كما تمت مناقشة رسالة ماجستير تحت عنوان "***الثقافة المعلوماتية لدى طلاب كلية الطب بجامعة الملك سعود: دراسة وصفية***[[35]](#footnote-35)".وتمت الإشارة لهذا الأمر (التخوف من المعنى السلبي لمصطلح الوعي المعلوماتي) في مقالة باللغة العربية على الويكيبيديا جاءت على النحو الآتي:

{وتجدر الملاحظة إلى أن مصطلح الوعي المعلوماتي هو المصطلح السائد عربيا، وما يقابله بالإنجليزية هو ما يعرف بمحو أمية المعلومات Information Literacy إلا أن هناك من يتخوف من عزوف بعض المتعلمين عن برامج الوعي المعلوماتي نظرا لما يوحيه من أمية متعلميه وحاجتهم إلى محو أميتهم، مما أدى إلى انتشار مصطلحات أخرى كالوعي المعلوماتي، ومهارات المعلومات Information Skills، وكفاءة المعلومات Information Competency[[2]](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A#cite_note-2).}

إن أثر تقنية المعلومات واضحٌ وجليٌّ في إعادة صياغة ما يعني أن تكون مثقفا معلوماتياً ومجرِّباً لهذه الثقافة. لقد مررنا بالعديد من المصطلحات التي تم إيجادها من أجل وصف عملية التحول الحاصلة "بفعل" وبأثر تقنية المعلومات؛ بما في ذلك ثقافة استخدام الحاسب، والثقافة المعلوماتية (الوعي المعلوماتي)، والثقافة الرقمية، والثقافة الإعلامية، وثقافة الإنترنت. ووصلنا لمصطلحات أكثر حداثة مثل الثقافة المتطلعة transliteracy والثقافة الاستشرافية metaliteracy والثقافة متعددة النماذج multimodal (وهي مصطلحات جديدة في الثقافة العربية).وبناءً على تحليل العديد من الدراسات في أدب الموضوع، فقد تم تحديد توجهين مهمين للثقافة المعلوماتية؛ حيث تم استخدام هذين التوجهين لصياغة إطار عريض يساعد في تصنيف نوعية الثقافة المعلوماتية المطلوبة. وأحد هذه التوجهات الكبرى يسعى لتصوير الأرضية الواسعة (الحالية) للثقافة المعلوماتية؛ بينما يسعى التوجّه الثاني لوضع تصوّر للإمكانات affordances المستقبلية المحتملة للثقافة المعلوماتية[[36]](#footnote-36).

والثقافة المعلوماتية بحسب - الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL- هي قائمة من الإمكانات التي تؤهل الأفراد لتبيان الحاجة للمعلومات، والمقدرة على الوصول لها وتقييمها واستخدامها بفعالية"[[37]](#footnote-37). وقد عرّفها عبد الهادي على أنها تعني "مجموعة من المهارات والاتجاهات والمعرفة اللازمة لمعرفة متى تكون هناك حاجة للمعلومات للمساعدة في حل مشكلة أو اتخاذ قرار، وكيفية صياغة هذه الحاجة المعلوماتية في مصطلحات للبحث، ثم البحث بطريقة فعالة عن المعلومات واسترجاعها وتفسيرها وفهمها وتنظيمها وتقسيم صدقها وموثوقيتها وتقدير مدى ملاءمتها وتوصيلها للآخرين عند الضرورة، ثم استخدامها أو الانتفاع بها لإنجاز مختلف الأغراض"[[38]](#footnote-38).

وتزداد أهمية الثقافة المعلوماتية في البيئة المعاصرة التي تشهد اعتمادا أكبر على تقنيات المعلومات في استضافة مصادر المعلومات المختلفة وإتاحتها.ونظرا للتعقيد الذي تعاني منه بيئة المعلومات، فإن الأفراد في مواقع العمل وفي حياتهم الخاصة يواجهون خيارات كثيرة ومتعددة لمعلومات هائلة. والمعلومات المتوافرة في المكتبات وغيرها من الموارد والوسائل التقنية على الإنترنت، الأمرالذي يثير العديد من الأسئلة حيال مصداقيتها وموثوقيتها وصلاحيتها وإمكانية الاعتماد عليها. كما تظهر المعلومات في أشكال متعددة، وبأساليب مختلفة كنصوص وجداول وصور في وسائل التواصل الاجتماعي مثلا، الأمر الذي يبرز تحديات جديدة للمستفيد في تقييم تلك المصادر وفي فهمها. ويمثل تحديد جودة المعلومة وامتدادها الكمي واحدا من أهمّ التحديات التي تواجه المستفيد والمجتمع. إن الوفرة المطلقة للمعلومات لن تسهم –بحد ذاتها- في إيجاد طلاب مثقفين معلوماتيا، دون توفر مجموعة متكاملة منالقدرات في استخدام المعلومات بفعالية. وتشكل الثقافة المعلوماتية أساسا لعملية التعلّم مدى الحياة. وهذا أمر شائع في جميع التخصصات، وفي كل بيئات التعلم، وكل مستويات التعليم، حيث تُمكن المتعلمين من استيعاب المحتوى والسيطرة عليه، بما يؤهلهم من تفعيل تساؤلاتهم العلمية والبحثية، وبما يجعلهم معتمدين على أنفسهم ويؤهلهم ليكونوا مسيطرين بأنفسهم على عملية تعليمهم. ولذلك فالمثقف معلوماتيا -بحسب الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL- هو:

* الذي يستطيع تحديد حجم وعمق المعلومات المطلوبة(التي يحتاجها)؛
* القادر على الوصول للمعلومات المطلوبة بفعالية تامة؛
* الذي يملك القدرة على تقييم المعلومات ومصادرها وتدقيقها؛
* المؤهل للإفادة من المعلومات ضمن إطاره المعرفي؛
* الذي يملك المعرفة لاستخدام المعلومات لإنجاز أهداف محددة؛ و
* الفاهم للمسائل الاقتصادية والقانونية والاجتماعية حول استخدام المعلومات وطريقة الوصول لها واستخدامها بطريقة أخلاقية وقانونية[[39]](#footnote-39).

ولعل هذه النقاط المختصرة التي وضعتها الجمعية أعلاه تكون محددات للمثقف معلوماتيا، بحيث يكون/يُوصف من يمتلكها بأنه مثقف معلوماتيا. وبناءً عليه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى حصر البرامج التوعوية التي تسعى لتثقيف الطالب في هاته الجامعات، وإلى كشف رؤى العاملين في هاته المكتبات الأكاديمية حول هذه البرامج، وحول نجاعتها وسبل تطويرها.

ولم تقتصر جهود المكتبات على توفير مصادر المعلومات وتنظيمها وإتاحتها، بل من خلال التواصل مع مختلف المستفيدين الحاليين والمحتملين. وتختلف قناعات المكتبيين حول هذا، لكن الجمعيات المهنية والعلمية، وعلى رأسها الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRLاهتمت كثيرا بهذا، كونها ضرورة حتمية لنجاح المكتبات في تأدية رسالتها.

وهنالك اهتمام عالمي بالثقافة المعلوماتية، حيث خصصت لها المقررات الدراسية في برامج تدريس المكتبات والمعلومات LIS education ونظمت لها الكثير من اللقاءات العلمية وورش العمل والمؤتمرات، حيث "بلغت المؤتمرات الوطنية التي خصصت لهذا الموضوع أكثر من30 مؤتمراً سنوياً لمناقشة عدد من المواضيع الخاصة بتعلم مهارات المعلومات في البيئة الأكاديمية[[40]](#footnote-40)".ونظّم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مؤتمره السنوي لهذا العام (2016) في الأقصر تحت عنوان: "الثقافة المعلوماتية في مجتمع المعرفة العربي: تحديات الواقع ورهانات المستقبل"[[41]](#footnote-41)، تفرعت للمحاور الفرعية التي اشتملت على: مفاهيم ومجالات ومعايير الثقافة المعلوماتية الداعمة لمجتمع المعرفة؛ وتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحكومة الإلكترونية على الثقافة المعلوماتية  للمستفيد العربي وسلوكه واتجاهاته نحوها؛ ودور مؤسسات المعلومات والاختصاصين في تكوين الثقافة المعلوماتية للمواطن العربي واعداده لمجتمع المعرفة؛ والنظم التعليمية العربية وتأثيرها على الثقافة المعلوماتية؛ ودور القطاع الخاص في تعزيز مفاهيم الثقافة المعلوماتية والمعرفية عربيا؛ وتعليم الثقافة المعلوماتية في الكليات والجامعات العربية؛ ومشروعات ومبادرات الثقافة المعلوماتية على الصعيدين العالمي والعربي[[42]](#footnote-42).

تبين هذه المميزات أن المعلومات تشكل مطلباً رئيساً للتقدم في مختلف ميادين الحياة، يضاف إلى ذلك أن ظهور الإنترنت والكم الهائل من المعلومات تتطلب ضرورة امتلاك المستخدمين القدرة على تحديد حاجاتهم من هذه المعلومات واختيارها، وبالتالي لا بد من وجود قدر معين من الثقافة المعلوماتية لدى هؤلاء الأشخاص، سواء كانوا باحثين أو طلاباً أو أساتذة؛ لكي يتأسس لديهم فكر معلوماتي، ويصبحوا مثقفين ومتسلحين بالنضج المعلوماتي الذي يمنحهم القدرة على تحديد حاجاتهم المعلوماتية للوصول إلى المعلومات المفيدة وإتاحتها للآخرين ليستفيدوا منها.

**حوصلة:** تَمُرُّ المكتبات بعامة والأكاديمية منها بخاصة بمرحلة "مفترق طرقturning point"، حيث كانت المكتبات تُخطّط وتُنفِّذ وتُدير "المشهد المعلوماتي" خلال العقود السابقة إلى بداية الألفية الثالثة. بل كانت المكتبات المكان الأوحد لحفظ وتنظيم المعلومات وتقديم الخدمات المعلوماتية. ولكن، ومع بداية الألفية الجديدة، بدأت أطراف أخرى تؤثر في دور المكتبات إيجابا وسلبا، وتتشارك في صياغة "أنموذج" Model تنفيذ عمل المكتبات كمؤسسات، حيثُ تقوم مؤسسات القطاع الخاص (الناشرون والوكلاء والوسطاء) بالتشارك -أو بالقيام بالكامل- بعملية إنتاج "مصادر" المعلومة من زاوية النشر الإلكتروني؛ وفي صياغة الآلية التي تتم بها العمليات المعلوماتية داخل المكتبة في تجهيز المكتبات ومصادرها المعلوماتية بما يمكن وصف هاتين الجزئيتين بـــــ"استخراج المعلومات" Upstream؛ وفي تقديم المعلومات وفي خدماتها فيما يمكن وصفه "بـــــــإتاحة المعلومات" Downstream. وهناك أربعة أطراف بما فيها: (الناشر Publisher ومن في حكمه؛ شركات تقنيات المعلومات والاتصالاتIT أو ICTs، حقوق المؤلف Rights؛ والمكتبات) يمكن تحديد أدوارها الحديثة واستشراف مايمكن أن تفعله في قادم الأيام.

**مجتمع الدراسة: خلفية عامة**

عُنيت هذه الدراسة بواقع الثقافة المعلوماتية في ثلاث جامعات حكومية في مدينة الرياض، وهي جامعة الملك سعود؛ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تُعنى باللغة العربية والعلوم الاجتماعية والعلوم الشرعية؛ وجامعة الأميرة نورة: جامعة للبنات). ولهذا، فإن هذا المجتمع يمثل أطياف الجامعات بالمملكة كونه يمثّل التنوع في الجامعات تخصصيا ومن حيث المنتمين للجامعات:

1- جامعة الملك سعود أُنشئت في عام في عام 1377 هـ (1957م) في الرياض. أما أول مكتبة بالجامعة فقد أُنشئت عام 1377هـ / 1957م مع بداية إنشاء الجامعة. كما يبلغ عدد المكتبات التي أنشأتها الجامعة عبر تاريخها نحو ثمان عشرة مكتبة بالإضافة إلى مكتبات فروع الجامعة خارج منطقة الرياض. ويبلغ العدد الحالي لمكتبات الجامعة بالرياض خمس عشرة مكتبة (مكتبتين مركزيتين بالمدينة الجامعية + 6مكتبات للطالبات +7 مكتبات للطلاب).

وأُنشئت عمادة شؤون المكتبات في عام 1394 هـ (الموافق 1974م) لتُشرف علىى جميع شؤون المكتبات وتعمل على تحقيق أهدافها.ويصل العدد الحالي لوحدات وأقسام وفروع العمادة نحو 27 وحدة وقسمًا للعمليات الفنية والخدمات المكتبية والشؤون الإدارية والخدمات المساندة، فيما يبلغُ العدد الحالي للعاملين نحو 445 موظفًا وموظفة من المتخصصين في المكتبات الذين يملكون خبرات جيدة في مجال المكتبات، ومن الخبرات المساعدة المعلوماتية والفنيين والإداريين وغيرهم. أما عدد الكتب المقتناة بمكتبات الجامعة كما سيأتي لاحقا فيبلغ نحو 472 ألف عنوان من الكتب العربية والأجنبية، تقع في أكثر من مليون ونصف المليون مجلد. ويصل عدد قواعد المعلومات التي تشترك بها المكتبة نحو 210 قاعدة بيانات ببليوجرافية وكاملة النصوص.

أما المستفيدون من مكتبات الجامعة سنوياً فيصل عددهم لأكثر من نصف مليون مستفيد بحسب تقدير البوابات الأمنية الإلكترونية.وتبلُغ المساحة الكلية للمكتبات التابعة لعمادة شؤون المكتبات حوالي 87672 متراً مربعاً، تحتـوي على 6379 مقعــداً للقراءة. وتصل جملة مقتنيات مكتبات الجامعة من أوعية المعلومات لأكثر من ثمانمائة عنوان عنوان تقع في أكثر من مليوني مجلد[[43]](#footnote-43).

2- أُنشئت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 1370 هـ (1950م) وذلك بافتتاح معهد الرياض العلمي، الذي يُعدّ النواة الأولى للجامعة ، وتلاه افتتاح العديد من المعاهد، قبل افتتاح كلية الشريعة في عام 1373 هـ (1953م)، حيث توالى افتتاح العديد من الكليات والمعاهد العليا والعلمية التي كانت تتبع آنذاك للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، قبل أن تصبح جامعة تحمل اسم الأمام محمد بن سعود الإسلامية[[44]](#footnote-44).

وأُسست المكتبة في عام 1371هـ (1951). والتي واصلت تطورها ونموها إلى أن تأسست‎ ‎الجامعة في عام 1384هـ، لتصبح مكتبة مركزية ‏للجامعة. وأُنشئت عمادة‎ ‎شؤون المكتبات في عام 1395هـ وذلك للإشراف على المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية ‏للجامعة ومكتبات‎ ‎المعاهد العلمية، ولتكون صوتا حاضرا في مجلس الجامعة.

3- أُنشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات في عام 1390 هـ (الموافق 1970م) وذلك بإنشاء أول كلية تربوية للبنات في ذلك العام. ثم توالى افتتاح الكليات تباعاً إلى أن بلغ عددها 102 كلية، ما بين جامعية ومتوسطة وكليات مجتمع موزعة في اثنتين وسبعين مدينة سعودية، وتضم نحو ستمائة ألف​ طالبة. وفي مدينة الرياض وحدها،كانت هناك ست كليات: كلية التربية للأقسام الأدبية - كلية التربية الأقسام العلمية - كلية التربية إعداد المعلمات - كلية الخدمة الاجتماعية - كلية التربية للاقتصاد المنزلي - كلية الآداب، حيث تم جمعها في عام 1427 هـ لتكوّن أول جامعة للبنات بالرياض تحت إشراف وزارة التعليم العالي، وتضم الكليات الست الكائنة بمدينة الرياض بعد إعادة هيكلتها بالإضافة إلى إنشاء عدة كليات جديدة تخدم مسيرة التنمية في المملكة، وقد تم تفعيل الجامعة في عام 1428 هـ. وغيّر اسمها الملك عبدالله بن عبدالعزيز -خلال زيارته لوضع حجر الأساس لحرمها الجامعي في 1429/10/29 هـ- إلى جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن[[45]](#footnote-45).

أما عمادة شؤون المكتبات[[46]](#footnote-46)فقد أُنشئت في عام 1415 خلفا لإدارة المكتبات التابعة لوكالة كليات البنات آنذاك وذلك لتضطلع بجميع شؤون مكتبات الكليات، وهذه العمادة كانت إحدى عمادات وكالة كليات البنات التي تندرج تحت مظلة ( الرئاسة العامة لتعليم البنات سابقاً ) ثم وزارة المعارف التي تغيّر مسماها إلى وزارة التربية والتعليم،[[47]](#footnote-47).وقد أُنشئت وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في عام 1975 لتتولى كل ما له علاقة بالتعليم العالي، قبل دمجها في العام 2015 في وزارة التربية والتعليم ليُصبحا وزارة واحدة للتعليم تعنى بالتعليم كاملا[[48]](#footnote-48).

**الدراسة الميدانية:**

**تحليل البيانات:** تعود نشأة جامعة الملك سعود في الرياض إلى عام 1377هـ (الموافق لـــ 1957م)، حيث توالى إنشاء الجامعات في ظل الاهتمام الذي توليه حكومة المملكة العربية السعودية للتعليم بعامة، والتعليم العالي بخاصة. واستمرت ثمان جامعات لعقود في خدمة التعليم العالي بالمملكة، قبل التوسع الكبير في إنشاء الجامعات قبل نحو عقد من الزمان ليصبح عددها نحو ثلاثين جامعة حكومية وثمان خاصة، ونحو خمسين كلية خاصة[[49]](#footnote-49).

**شكل رقم (1): حجم موازنة عمادات المكتبات السنوي في الجامعات الحكومية بالرياض**

وهنالك دراسات كثيرة عُنيت بالمكتبات الأكاديمية بمختلف جوانبها، كان أبرزها أطروحة عبدالله بن عيسى التي قدمها في جامعة بتسبرغ في عام 1982[[50]](#footnote-50)والتي اقترح فيها معايير وقياسات للمكتبات الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية، ودراسات وأبحاث كثيرة قبل وبعد ذلك منها دراسة لكاتب هذه السطور اقترح فيها إنشاء مكتبة أكاديمية افتراضية[[51]](#footnote-51)، تحت قيادة وزارة التعليم العالي، وهو ماتحقق فيما بعد. وهناك عدد من الباحثين من مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن الذي تطرقوا (باللغة الإنجليزية) بأبحاثهم لعدد من الموضوعات المهمة حول المكتبات الأكاديمية كمحمد صالح عاشور وجميل صديقي وظهيرالدين خورشيد[[52]](#footnote-52).وفي دراسة دراسة نشرت باللغة الإنجليزية حول المكتبات الأكاديمية السعودية، تعرضت بامفلح واللهيبي إلى ثلاث مكتبات أكاديمية في جامعة املك سعود والملك فهد للبترول والمعادن وأم القرى، حيث قدما صورة لبنائها المادي ومجموعاتها وخدماتها بشكل عام[[53]](#footnote-53).

وهنا –في الجدول رقم (1)- بعض البيانات/المؤشرات Key Indicators التي تُعطي إضاءة حول المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض التي تم اختيارها كمجتمع لهذه الدراسة، حيث نجد أن جامعة الملك سعود سبقت جامعة الإمام في الإنشاء بسبع عشرة سنة، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن(برغم أن جامعة الأميرة نورة أُسّست على كليات ماكان يُسمى بالرئاسة العامة لتعليم البنات، والتي تم ضمُّها ودمجُها في وزارة التربية والتعليم) بأكثر من خمسة وثلاثين عام[[54]](#footnote-54).

وهناك ثلاث عشرة مكتبة فرعية بجامعة الملك سعود، وهي الأكبر من حيث عدد الطلاب والهيئة التدريسية، فيما يتوفر سبع عشرة مكتبة بجامعة نورة (تقلصت مؤخرا إلى ست عشرة بعد إلغاء مكتبة كليةالاقتصاد) لتلبي احتياجات الكليات الموزعة، ونحو عشر مكتبات فرعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وتتصدر مكتبات جامعة الملك سعود بقية الجامعات من حيث عدد الموظفين بأربعمائة وخمسة وأربعين موظفا، فيما تأتي جامعة الأميرة نورة ثانيا بمئة وتسع وثلاثين موظفة، وجامعة الإمام ثالثا بسبعة وستين موظفا. وهذه الأرقام منطقية جدا، تبعا لحجم الجامعات من حيث الطلاب ومن حيث المستفيدين ومن حيث الموازنات.

**شكل رقم (2): عدد المكتبات الفرعية في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

كما جاءت أيضا جامعة الملك سعود أولا من حيث حجم المجموعات المكتبية، حيث بلغ عدد عناوين المجموعات المكتبية والمعرفية (مصادر المعلومات) نحو 813 ألف في أكثر من مليوني مجلد، وبلغت في جامعة الأميرة نورة نحو 470 ألف عنوان في أكثر من مليون مجلد، كما بلغت في جامعة الإمام نحو 204 آلاف عنوان في نحو مليون ونصف المليون مجلد.

**شكل رقم (3): عدد موظفي عمادات المكتبات في الجامعات الحكومية بالرياض**

وفي الخدمات، تأتي كذلك جامعة الملك سعود أولا بنحو ستين ألف حركة استعارة transaction، وسبعة آلاف في جامعة الأميرة نورة، ونحو خمسة آلاف في جامعة الإمام. كما كانت الخدمة المرجعية بأفضلية عددية لجامعة نورة بنحو أربعة وعشرين ألف وثمانمائة، فيما بلغت في جامعة المك سعود نحو أربعة وعشرين ألفا، و(قُدّرت) في جامعة الإمام بنحو خمسة عشر ألف. وتفسير تقدم جامعة الأميرة نورة في هذه الخدمة كونها جامعة للطالبات حيث تعمد كثير من الطالبات للاتصال (هاتفيا أو إليكترونيا) في طلب خدمات معلوماتية أو في الإجابة عن بعض الأسئلة.

وتتصدر جامعة الملك سعود –تبعا لحجم طلابها وهيئتها التدريسية- في استخدام المصادر الإليكترونية بأكثر من ستمائة ألف مرة، مقارنة باثني عشر ألف مرة في جامعة الأميرة نورة ونحو ثمانية آلاف في جامعة الإمام.

أما الموازنة فإنها غير متوازنة –نسبة وتناسب- حتى مع تفوق جامعة الملك سعود في الرقم، حيث بلغت موازنتها السنوية نحو اثني عشر مليون ريال، فيما بلغت نحو سبعة ملايين ريال في جامعة الأميرة نورة، ونحو ستة ملايين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

**جدول رقم (1): مؤشرات KPIs عامة في المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض[[55]](#footnote-55)**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | | **جامعة الملك سعود** | **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** | **جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن** | **المجموع** |
| **تأسيسها** | **هجري** | **1377هـ** | **1395هـ** | **1415هـ** | **------** |
| **ميلادي** | **1957م** | **1975م** | **1995م** | **------** |
| **عدد المكتبات الفرعية** | | **13** | **10 \*** | **17** | **40** |
| **عدد الموظفين الكلي** | | **445** | **57** | **139** | **641** |
| **حجم المجموعات كاملاً** | **عدد المجلدات** | **أكثر من مليوني مجلد** | **1421442** | **نحو مليون مجلد** | **4.5 مليون** |
| **عدد العناوين** | **813.000** | **204.000** | **469.036** | **13.2436** |
| **حجم الإعارة الخارجية السنوي** | | **58.000** | **5000 \*** | **7.051** | **حوالي 70.000** | |
| **حجم الخدمة المرجعية السنوي** | | **24.000 عملية** | **15000 \*** | **24.834** | **حوالي 70.000 سؤال مرجعي** | |
| **عدد استخدام المصادر الالكترونية** | | **600.000** | **8000 \*** | **12.017** | **حوالي 620.000 زيارة** | |
| **حجم الميزانية السنوي** | | **12.000.000** | **6000000 \*** | **7.065.000** | **حوالي 25 مليون ريال** | |

**( \* ) تقديرات**

لعل أهم سؤال استُهلّت به الدراسة العملية –وذلك بسؤال عميدي شؤون المكتبات بمدينة الرياض- حول قيام المكتبة بالدور الذي يسهم في تهيئة المجال للمستفيدين لامتلاك "الثقافة المعلوماتية، والتي تعرّف بحسب - الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL- على أنها: "قائمة من الإمكانات التي تؤهل الأفراد لتبيان الحاجة للمعلومات، والمقدرة على الوصول لها وتقييمها واستخدامها بفعالية"، ***حيث رأت المكتبات في الجامعات الثلاث (مجتمع الدراسة) بأنها تقوم بهذا الدور.***

**شكل رقم (4): حجم الدورات التدريبية في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

**شكل رقم (5): حجم المستفيدين من برامج الثقافة المعلوماتية في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

وفيما يختص بالدورات التدريبية (شكل رقم (4)) وحجم المستفيدين من برامج الثقافة المعلوماتية (شكل رقم (5))، فقد تم الاتصال أكثر من مرة بجامعة الملك سعود لاستجلاء الرقم الضعيف أو غير المتوفر، ولكن للأسف لم نتحصل على إجابات مقنعة.

وفي السؤال المحدد عن رضا القيّمين على هاته المكتبات (عميدي المكتبات بالجامعات الثلاث) عن برامج الثقافة المعلوماتية، فقد كانت النتيجة –كما عبّـــر عنها عميدو المكتبات الثلاث- ***إيجابية،*** كما يتبيّن ذلك بما ورد في الجدول رقم (2)، كما تم التفصيل بأن المكتبات الثلاث كلَّها تنظم أسبوعا تعريفيا في بداية كل فصل دراسيّ، يُعنى بالتعريف بالمكتبة وبما تقدمه من خدمات وتسهيلات، علاوة على ما يجب أن يعرفه الطالب من حقوق وواجبات. وأكدت مكتبة جامعة الملك سعود على أن هذا يأتي في إطار " ربط العضو الجديد بالجامعة بأهم مصادر المعرفة".

وهذا يأتي في سياق أو تناغم مع ماتقوم به المكتبات الأكاديمية ليس فقط محليا، ولكن عربيا، حيث أنه يتسق مع ماتقدمه مكتبة الإسكندرية (التي تقوم بدور مكتبة أكاديمية وعامة في آن). ولكنه يختلف عمّا تقوم به مكتبة الجامعة الأمريكية في القاهرة التي تخصص فصلا دراسياً كاملاً ليتعلم الطلاب كل المهارات اللازمة المتوافقة مع معايير جمعية المكتبات الجامعية والبحثية، وهو نفس البرنامج الذي تطبقة شركة أرامكو السعودية على طلابها الذي تختارهم للابتعاث (برنامج CDPNE)، حيث تُدخلهم في برنامج تثقيفي توعوي لمدة عشرة أشهر[[56]](#footnote-56)، يتعلمون فيها مداخل أساسية في العلوم (رياضيات وفيزياء) وفي اللغة الإنجليزية وكذلك في استخدام المكتبة في كل جنباتها وكل مصادر المعلومات التي سيحتاجونها، حيث يتعلمون كل المهارات اللازمة بالإضافة إلى أساسيات كتابة البحث العلمي.

**جدول رقم (2): الرضا عن برامج الثقافة المعلوماتية المقدمة في المكتبات الأكاديمية بمدينة الرياض**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **م** | **البرنامج** | **درجة الرضاعن البرنامج** | **ما ينقص البرنامج** |
| **1** | الأسبوع التعريفي بداية كل فصل دراسي | تام | 1. تفاعل الطلاب أكثر (لابد من وسيلة لجعله أكثر إلزامية حتى يؤخذ بجدية من قبل الطلاب) 2. تعاون الكليات لإعطاء البرنامج أهمية أكبر 3. مشاركة عدد من أعضاء هيئة التدريس |
| **2** | الدورات التدريبية ؛ هنالك دورات أسبوعية , و دورات حسب الحاجة | رضا متوسط | ذلك أن الدورات يقيمها عدد من الموظفين، وعدد آخر من مندوبي شركات النشر الإليكتروني أو ممثليها ،حيث تكون المسافة بعيدة نوعا ما عن واقع الحال , وبخاصة في ظل عدم الإلمام من قبل الطلاب بموضوعاتهم و ما المطلوب منهم ؟. |
| **3** | الإحاطة الجارية (تقليدية وإلكترونية):  جامعة واحدة تعمد إلى التقليدية بالإضافة للإلكترونية ؛ جامعتان تقتصر فقط على الإلكترونية | رضا متوسط | عبرت إحدى الجامعات بأنها تعتمد الإلكترونية "لضعف" الكادر المتخصص من ناحية،ولكثرة الأعباء المترتبة على الموظف من ناحية أخرى. |
| **4** | برامج أخرى :  طباعة بوسترات - نشرات - حملات تثقيفية - معارض تهدف للتسويق والتثقيف في الوقت ذاته - جولات ميدانية على مدار العام. | رضا متوسط | يتم القيام بهذه البرامج لتلبية احتياجات يلمسها المتخصصون؛أو لتتماشى مع مؤتمرات تقيمها الجامعة أو مع حملات ad-hoc مؤقتة.  وهناك حاجة حقيقية لاستغلال أمثل لتقنية المعلومات كشبكات التواصل الاجتماعي مثلاً للقيام بمثل هذه البرامج. |

تضطلع المكتبات الأكاديمية بتقديم برامج إرشادية مع بداية كل فصل دراسي للتعريف بأقسام المكتبة ووظائفها ومصادر المعلومات لدييها والإمكانات المتاحة، والخدمات التي تقدمها والسبل الكفيلة بالاستفادة منها.

وهناك رضا لدى مسؤولي المكتبات الأكاديمية في الرياض عمّا يقدمونه من خدمات وبرامج تُعزّز الثقافة المعلوماتية لدى المستفيد، برغم كل الصعوبات والتحديات التي يواجهونها والتي تشمل:

* قلة تفاعل الطلاب (لابد من وسيلة لجعله أكثر إلزامية حتى يُؤخذ بجدية من قبل الطلاب...)؛
* ضعف تعاون الكليات في إعطاء البرنامج أهمة أكبر؛
* غياب أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة سواء في البرنامج المحدد، أو عدم اقتراحهم أو تشجيعهم لطلابهم على الانخراط في برامج أخرى؛
* ضعف الكادر الوظيفي فنيا، حيث يصعب على بعضهم الإحاطة بالموضوعات التي يحتاجها المستفيد من ناحية، وعدم المعرفة التامة بمحتويات قواعد المعلومات الأجنبية من ناحية أخرى (ناهيك عن عدم مقدرته على عمل التقويم/التقييم العلمي لهاته البرامج)؛
* عدم توفر المرجعي المتخصصsubject specialist في المجالات التي يحتاجها الباحثون.

**شكل رقم (6): حجم الإعارة الخارجية السنوي في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

**التحديات:**عبّر عميدو شؤون المكتبات الأكاديمية بمدينة الرياض عن جملة من الصعوبات Difficulties والتحديات Challenges التي يواجهونها، فيما يختص بتعزيز الثقافة المعلوماتية لدى المستفيد، من ضمنها:

* قلة الإمكانات البشرية؛
* ضعف الكادر البشري المتخصص الذي يمكن له أن يقوم بالدور على أكمل وجه؛
* قلة الإمكانات المالية التي يمكن من خلالها تعزيز قدرات الموظفين أو عمل العقود اللازمة لذلك (outsourcing)؛
* غياب المحفِّز المادي والمعنوي؛
* قلة عدد حضور المستفيدين للبرامج التثقيفية؛
* ضعف الاهتمام من قبل الطالبات والطلاب بهذه البرامج؛
* انشغال أعضاء الهيئة التدريسية بالأعباء التدريسية والإدارية، وعدم إعطائهم هذه البرامج الأهمية التي تستحقها.

لكن الباحث يُضيف بأن ***الفجوة بين المكتبة وبين العملية التعليمية ككل في الجامعة، وعدم اعتماد الطلاب بشكل مباشر على المكتبة خلال دراستهم الجامعية وذلك بحكم اعتمادهم على كتب مقررة، يحجّم ويحدّمن ثقافة الطلاب معلوماتيا***. ويذكر الباحث بأن أحد زملائه في جامعة إنديانا (كان طالب دكتوراه متخصصا في اللغة العربية) ذكر في أحد اللقاءات آنذاك ما مفاده بأن "مكتبات الجامعة تفترض وتشجع بأن تكون ثلاثين بالمئة من مجموعات المكتبة معارة للمستفيدين"، وهذا يُنبئعن الثقافة المعلوماتية لدى المستفيدين الذين لا يعرفون فقط ما يحتاجونه من معلومات والكيفية التي يتحصلون من خلالها على مبتغاهم، بل يعرفون أيضا سياسات المكتبة[[57]](#footnote-57). وفي الفقرة القادمة إضاءات تدل على هذا أيضا.

**شكل رقم (7): حجم الخدمة المرجعية السنوي في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

وكما تمت الإشارة سابقا بأن الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL ***ألغت***معايير كفايات الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي[[58]](#footnote-58) كمرحلة انتقالية، وذلك لتبني "إطار الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي" [Framework for Information Literacy for Higher Education](http://www.ala.org/acrl/standards/ilframework)*،* والذي تسعى الجمعية الآن لتجهيز المصادر اللازمة لمساعدة المكتبيين في استخدامه، حيث سيُحدث هذا تحولاً كبيراً في المفاهيم والإجراءات.

وناقش الباحث ثمانية عشر من المتخصصين في المكتبات الأكاديمية الثلاث (مجتمع الدراسة) حول التغييرات والتحولات في مفاهيم وإجراءات برامج الثقافة المعلوماتية ومعاييرها التي اعتمدتها الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL في منتصف عام 2016 (وقد عبّر عميدو شؤون المكتبات وكذلك المختصون الذين أُجريت معهم المقابلات عن عدم معرفتهم بهذه التغييرات في معايير كفاية الثقافة المعلوماتية)، حيث أبدى معظم من تمت مقابلتهم تفاءلهم (خمسة عشر من ثمانية عشر)، ذلك أنهم يرون بأن التطورات الهائلة في تقنيات المعلومات "تتطلبُ" من المكتبات الأكاديمية أن تستجيب لرغبات ولتفضيلات المستفيدين الذي يميلون إلى استخدام هواتفهم في كل شيء ابتداء من إجراء تعاملاتهم البنكية إلى عمليات البحث والقراءة، الأمر الذي يحتم على المكتبات الأكاديمية أن تعتمد على آلية للاستجابة للاحتياجات المعلوماتية وإلى"تهيئة" الوصول للمعلومات رقميا.

**شكل رقم (8): حجم استخدام المصادر الإليكترونية في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

**درجة الإفادة[[59]](#footnote-59) من المكتبة:** تم توجيه سؤال محوري لعميدي المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض حول الإفادة من مكتباتهم كان بصيغة: (كيف ترى إفادة الطلاب والأساتذة والباحثين من المكتبة، أسباب الإفادة أو العزوف؟ وهل قصور الثقافة المعلوماتية لدى المستفيدين تمثّل مشكلة برأيكم؟)؛ وكانت الإجابات منطقية وعلمية، حيث عبّر أحدهم بأن "نسبة الإفادة -بالرغم من تناميها- لا تزال دون المأمول، وذلك بسبب انشغال الأساتذة بالتدريس والأعمال الإدارية واكتمال العبء التدريسي لديهم، والطلبة والطالبات لديهم ضعف شديد في مهارات القراءة وفي الإقبال عليها. كما أنهم يعتمدون على شراء الكتب والمراجع الخاصة، بدلاً من قضاء الوقت في المكتبات والقيام بالاستعارة. بالإضافة إلى إمكانية الحصول على المصادر الالكترونية من منازلهم".

**شكل رقم (9): حجم برامج الثقافة المعلوماتية في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

فيما أكد آخر على أن:"الإفادة قائمة لأسباب تتعلق بالمنهج الدراسي والبحوث الخاصة بالدرجات العليمة الثلاث، ولكن العزوف واضح ونعتقد أن السبب الرئيس هو انتشار المصادر الالكترونية، وتوفر المعلومات في كل مكان وبخاصة بالهواتف الذكية". وبناء عليه فلابد من "تفعيل وتعزيز الثقافة المعلوماتية وكيفية البحث عن المعلومات بالشكل الصحيح والاستفادة القصوى من مصادر المعلومات المتاحة للجميع"، وتكوين وتقديم خدمات تتناسب مع ما يتوقعه المستفيدون على جوالاتهم. ولعل هذا يأتي متناغما مع ما قدمته جمعية المكتبات الجامعية والبحثية من نصائحها التوجيهية للتوجهات العشر المستقبلية للمكتبات الأكاديمية، حيث كان التوجه رقم 6 يركز على "تعاظم عدد المكتبات التي تقدم خدمات معلوماتية وتوصيل وثائق بواسطة الهاتف المحمول"، ولذا فإن الجمعية تنصح المكتبات الأكاديمية التي ترغب في ضمان مستقبل لها أن تركز على واحدة أو أكثر من هذه التوجهات[[60]](#footnote-60).

**شكل رقم (10): حجم المستفيدين من الأسبوع الثقافي في مكتبات الجامعات الحكومية بالرياض**

ولقد *تم الاتصال أكثر من مرة بجامعة الملك سعود لاستجلاء الرقم غير المتوفر (شكل رقم (10))، ولكن للأسف لم نتحصل على إجابات مقنعة.*

**جدول رقم (3) : حجم ونوعية برامج الثقافة المعلوماتية وموازناتها(\*)[[61]](#footnote-61)**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الجامعة  البرامج وبياناتها | جامعة الملك سعود | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية [[62]](#footnote-62) | جامعة الأميرة نورة  بنت عبد الرحمن | الإجمالي |
| إجمالي عدد البرامج السنوي | 21 | 7 | 4 | 32 |
| عدد الدورات التدريبية | 6 | 45 | 66 | 117 |
| عدد المستفيدين من الدورات التدريبية | غير متوفر | 900 | 616 | 1516 |
| عدد المستفيدين من الأسبوع التثقيفي | غير متوفر | 2000 | 1595 | 3595 |
| حجم المستفيدين من الإحاطة الجارية | غير متوفر | تحت الإنشاء | تحت الإنشاء |  |
| حجم المستفيدين من خدمة RSS | غير متوفر\* | لم تفعل بعد \* | لم تفعل بعد \* |  |
| عدد استخدام المصادر الالكترونية | غير متوفر \* | غير متوفر \* | 12017 | 12017 |
| حجم الميزانية السنوي الفعلي أو التقديري على هذه البرامج | لا يوجد ميزانية ثابتة | غير محددة | غير محددة |  |

**النتائج والتوصيات:**

سعت هذه الدراسة أولا لمسح برامج الثقافة المعلوماتية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية بالجامعات الحكومية في مدينة الرياض، ثم لاستطلاع رأي القيّمين على هاته المكتبات الأكاديمية حول "برامج الثقافة المعلوماتية" التي تقدمها مكتباتهم، وذلك في محاولة لمعرفة آرائهم ودرجة رضاهم عنها وتحديد المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجههم. إن رأي المستفيدين حول هذه البرامج يستحق دراسة أخرى أو دراسات، ولعل باحثين آخرين يتصدون لهاته المهمة. ولقد جاءت آراء عميدي شؤون المكتبات في الجامعات الثلاث شبه متطابقة في كثير من النقاط، ومتكاملة في نقاط أُخر. كما تباينت آراء مديري المكتبات الفرعية وبعض المتخصصين العاملين بتلك المكتبات، الذين تمت مقابلاتهم وعرض النتائج الأولية لهاته الدراسة عليهم.

ويرى عميدو شؤون المكتبات بأن الطلبة يعانون من نقص في مهارات أساسية كمهارات إتقان اللغة الإنجليزية المطلوبة في البحث في قواعد المعلومات العالمية، وعزز هذا الطرح عدد من الذين أُجريت معهم المقابلات البعْدية. وهذا الضعف في اللغة الإنجليزية يجعل الوصول للمعلومات أمراً صعباً، مما يحدو بالبعض للاعتماد على برمجيات الترجمة التي لا تعطي دقة كبيرة، بل إنها قد تضلل المستفيد عن هدفه الأساس. وهذا رأي عميدي شؤون المكتبات ، وأكده المختصون ببرامج الثقافة المعلوماتية.

كما أشار عميدو شؤون المكتبات إلى ضعف عام لدى كثير من الطلبة في مهارات الحاسب الآلي، الأمر الذي ينتج عنه ضعف في مهارات "تنظيم المعلومات"، وفي تقييمها أيضا. كما أن الضعف العلمي، بجانب الضعف في استخدام الحاسب الآلي وطرائقه يزيد في ضعف تقييم المعلومات، وبالتالي في استخدامها بطرق صحيحة. وهذا الأمر يسهم في ضعف مخرجات التعليم بعامة، وفي ضعف التحصيل العلمي لدى الطلاب بخاصة.

وأبدى عميدو شؤون المكتبات المكتبات الثلاث ***رضاهم***عمّا يتوفر لديهم في مكتباتهم من مصادر للمعلومات، ولكن خالفهم مديرو المكتبات الفرعية، وكذلك موظفو المكتبات الذين أُجريت معهم المقابلات، حيث أبدى الأواخر***قلقهم*** من قلة التزويد النوعي وبخاصة في مصادر المعلومات العربية التي يحتاجها الطلاب والباحثون (الغالبية بحكم دراستهم باللغة العربية وبحكم ضعفهم في اللغة الإنجليزية).

كما أبدى عميدو شؤون المكتبات ***رضاهم*** عمّا تقدمه مكتباتهم والمكتبة الرقمية السعودية من مصادر رقمية في مختلف قواعد المعلومات، ولكن مديري المكتبات الفرعية وموظفي المكتبات الذين أُجريت معهم المقابلات خالفوهم الرأي أيضا فيما يختص بالمصادر الرقمية العربية التي يرون بأنها أقل من المأمول، في بيئة تدرّس باللغة العربية، ويفتقر طلابها للمهارات الكافية للبحث والكتابة باللغة الإنجليزية.

لقد تبنّت كل المكتبات الأكاديمية الثلاث بفروعها (كامل مجتمع الدراسة) إنشاء معامل (أو تخصيص حواسيب لاستخدام المستفيدين) يُمكن لها أن تسّهل عملية التعلم الذاتي للطلاب ليكون مكملا لعملية التعليم النظامي في الجامعة، لكن الإقبال هذه المعاملعلى استخدام، باستثناء ما يقوم به الطلبة من تنفيذ لواجباتهم الدراسية. أما موظفو الخدمات الذين أُجريت معهم المقابلات فيشتكون من ضعف هذه المعامل، ومن قلة البرمجيات المتوفرة، ومن عدم توفر مساعدين للطلاب وقت احتياجاتهم الكثيرة للدعم خلال تأديتهم لواجباتهم المعملية أو خلال تعلمهم لبرمجيات جديدة.

أما البرامج التي تُعنى بتنمية مهارة الثقافة المعلوماتية كوسيلة لتطوير الأفراد والمجتمع خارج حدود الجامعة (تقوم الجامعة بتقديم خدماتها *المحدودة* أيضا للمجتمع المحلي المحيط بها) فهي محدودة جداً، بل مقتصرة على ما يتم داخل المكتبة من برامج توعوية تعتمد على الإجابة عن الأسئلة ذات العلاقة باستخدام أحد برمجيات المكتبة أو بكيفية استخدام أيّ خدمة تقدمها المكتبة. ويؤكد الموظفون المختصون بالخدمات في هاته المكتبات بأنهم يجدون حرجاً كبيراً عند زيارة بعض أفراد المجتمع الراغبين في الاستعارة مثلا، ذلك أن القوانين تتطلب وضع مبلغ مالي "كرهن" للاستعارة.[[63]](#footnote-63)!

كما توصلت الدراسة لكثير من النتائج التي تضمنتها الفقرات السابقة (أعلاه وفي جزء مناقشة البيانات)، والتي يُمكن أن يتم استعراضها باختصار فيما يلي:

* أن كل المكتبات الأكاديمية بكل الجامعات الثلاث (مجتمع الدراسة) لديها برامج للثقافة المعلوماتية، حتى مع اختلاف بعض المسميات، وحتى مع اعتماد بعضها على أساليب وطرق متعددة لتنفيذ تلك البرامج؛
* تبيّن أن عميدي شؤون المكتبات الثلاث وكذلك المختصين الذين أُجريت معهم المقابلات ليسوا على اطلاع على "التغييرات في معايير كفاية الثقافة المعلوماتية" والتحولات في مفاهيما وإجراءاتها التي اعتمدتها الجمعية الأمريكية للمكتبات البحثية والكليات ACRL في منتصف عام 2016، برغم أنهم أبدوا تفاؤلهم لأن تكون إعادة انطلاقة للمكتبات في هذا المجال؛
* في الوقت الذي يُبيّن عميدو شؤون المكتبات رضاهم عن برامج الثقافة المعلوماتية، يعبّر العاملون (اختصاصيو المكتبات والمعلومات الذين أُجريت معهم المقابلات) في المجال في ذات المكتبات عن عدم رضاهم عن تنفيذ تلك البرامج لأسباب متعددة منها ما يرجع للآلية التي تُنفذ من خلالها تلك البرامج ومنها ما يرجع لمجتمع المستفيدين من هاته المكتبات؛ وهو ما يتناغم وطرح بامفلح التي تقول: "كما يشير الواقع أن المكتبيين أنفسهم بحاجة إلى تلقي بعض البرامج التي ترفع من مستوى كفاءتهم و قابليتهم لتقديم برامج الوعي المعلوماتي داخل مؤسسات التعليم العالي، لذالك لابد من تقديم برامج التعليم و التدريب المستمر لأخصائيي المكتبات و ذلك ليصبحوا مؤهلين و قادرين على تقديم برامج الوعي المعلوماتي و ملمين بطرق التدريس المختلفة و مناهجها"[[64]](#footnote-64).
* هنالك اتجاه للاعتماد الموسّع على برامج تعتمد أكثر على تقنية المعلومات لدعم برامج ثقافة المعلومات في كل الجامعات وبخاصة فيما يتعلق بتدريب المستفيدين (كتلك الدورات التدريببية الإليكترونية التي تقدمها المكتبة الرقمية السعودية SDL كما أشار أحد عميدي شؤون المكتبات)؛
* تعاني كل المكتبات الأكاديمية بالجامعات الحكومية في مدينةالرياض من تراجع في الإفادة/الاستخدام–بحسب ما أدلى به المسؤولون، وبناء على ما أظهرته وبينته أرقام الاستخدام من برامج الخدمات المعلوماتية- من المكتبات الأكاديمية؛
* في الوقت الذي أشار أحد عميدي شؤون المكتبات إلى قلة عدد العاملين، إلا أن الموظفين الذين يقومون بالخدمة (اختصاصيي المكتبات والمعلومات الذين أُجريت معهم المقابلات) عبّروا عن توفر الأعداد الكافية من الموظفين لكنهم متحفظون على أداء بعضهم وعلى جديتهم في القيام بأعمالهم، حيثُ يربط هؤلاء الإنتاجية بتوفر محفّزات مادية كخارج وقت الدوام وغير ذلك؛
* تواجه المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض بخاصة، وفي المملكة العربية السعودية بعامة، تحديات جمّة، كما تم تبيان ذلك في فقرات تحليل البيانات أعلاه؛

**التوصيات:** بُنيت هذه الدراسة على منهجية علمية واضحة، وأفادت من دراسات سابقة، وبالتالي فهي تستشرف –ابتداء- أن يُستكمل هذا العمل في أجزاء أخرى وأن تُبنى عليها دراسات لاحقة تركّز على جزئيات من النطاق الموضوعي لها. ويمكن إيجاز بعض النقاطكتوصيات لهذه الدراسة فيما يلي:

* أن يتم التوسع في هذه الدراسة بدراسات تستكمل ما بدأته؛
* أن تتم دراسة واقع الثقافة المعلوماتية من وجهة نظر المستفيدين، كما عمل ماجد الشهري[[65]](#footnote-65)، الأمر الذي سيُظهر نتائج مهمة تضيف لنتائج هذه الدراسة؛
* يُفضل –من وجهة نظر الباحث- أن تقوم دراسة رؤى المستفيدين حيال برامج الثقافة المعلوماتية باستخدام منهجية بحثية نوعية (كإجراء مقابلات)، ذلك أن كثيرا من الطلاب لا يأخذ أمر الإجابة عن الاستبانات بجدية!
* تفعيل برامج الثقافة المعلوماتية بتفعيل أدوار منظومة المكتبات على وجه الخصوص، والجامعة وكلياتها ومجالسها المختلفة بعامة،بأهمية تعزيز الأدوار المختلفة التي من شأنها جعل الثقافة المعلوماتية أولوية، الأمر الذي سينسحب على مستوى الطلاب والمستفيدين. وهذا يتماشى مع ماذهبت إليه السلمي والعمودي[[66]](#footnote-66) اللتان أوصتا بضرورة المساهمة في "تنمية الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي بتفعيل عناصره من خلال تحقيق دور الهيئة الأكاديمية والطلاب والمكتبة الأكاديمية".
* أن تقوم المكتبات الأكاديمية ببناء برامج ثقافة معلوماتية إليكترونية، باستخدام التقنية الحديثة، وبخاصة ما يسهّل استخدامها من قبل المستفيدين عبر جوالاتهم.

أن تتبنّى المكتبات الأكاديمية مبادرة بالشراكة بينها وبين عمادة تطوير المهارات لإضافة برامج لتطوير وتنمية هذه المهارات تكون بمثابة برامج مساندة أو جزء لا يتجزأ من برامج الثقافة المعلوماتية(حيث أظهر عميدو شؤون المكتباتبأن ضعف مهارات الحاسب وضعف اللغة الإنجليزية أحد أهم المعوقات لدى الطلبة).

* يُمكن أن يربط حضور برامج الثقافة المعلوماتية بالسجل المهاري للطالبات والطلاب.

**وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم.**

**قائمة المراجع العربية**

بامفلح،فاتن سعيد(2009). ***خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية***. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

بدر، أحمد(1984). ***دراسات في المكتبة والثقافتين.*** الكويت: وكالة المطبوعات، ط3، منقحة و مزيدة، 256 ص؛ 24 سم.

تايلور، جوي(1429). ***الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم***. ترجمة: حمد العمران. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، (السلسلة الثانية، 60).

جوهري، عزة فاروق(2009). الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبدالعزيز شطر الطالبات. ***دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات*** *, مج 14, ع 3,* , ص ص.10 - 80.

حمادة، محمد ماهر(1981). ***المكتبات حول العالم: تاريخها وتطورها حتى مطلع القرن العشرين***. الرياض: دار العلوم.

حمادة، محمد ماهر(1978).***المكتبات في الإسلام: نشأتها وتطورها ومصائرهاـ*** بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 232 صفحة .

الحمود، نهلاء(2010). الوعي المعلوماتي**. *المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية****، (العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية)، الكويت*, صص: 1 - 21 .

الحمود، نهلاء داود(2011). الوعي المعلوماتي: دراسة تطبيقية على المجتمع الاكاديمي في كلية التربية الاساسية في الكويت . ***مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية****، مج 17, ع 2,* , ص ص.1 - 33.

الدبيان، موضي بنت ابراهيم(2011). تنمية اتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيرها على تطوير البحث العلمي . ***دراسات المعلومات،****ع 10,* ص ص.101 - 156.

الزهري، سعد بن سعيد(1430). ***المكتبة الافتراضية الأكاديمية في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية***. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الأولى، 56 ).

شاهين، شريف كامل(2010). ثقافة الدبلوماسيين المعلوماتية.***مجلة المكتبات والمعلومات العربية****, س 30, ع 1,* , ص ص.33 - 76.

الشهري، ماجد بن علي بن محمد(1436).***الثقافة المعلوماتية لدى طلاب كلية الطب بجامعة الملك سعود: دراسة وصفية***(رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في قسم علم المعلومات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، إشراف: سعد بن سعيد الزهري).

الصوفي، عبداللطيف(1987). ***لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات***. الجزائر: در طلاس للطباعة والترجمة.

العبدالجبار، الجوهرة عبدالرحمن(2010). دور المكتبات في تنمية الوعي المعلوماتي لذوي الإحتياجات الخاصة.***مجلة المكتبات والمعلومات العربية****, س 30, ع 4,* , ص ص.155 - 186.

العبيدي، هديل شوكت(2007). دور الوعي المعلوماتي في تحسين جودة التعليم الجامعي الالكتروني. ***ندوة استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن ال 21 وورشة عمل تنمية أدوار عمداء الكليات كقادة إداريين - المنظمة العربية للتنمية الإدارية*** *- البحرين*, ص ص.187 - 202.

العساف، صالح (1427). ***المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية***، الرياض: مكتبة العبيكان.

عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود(1437). ***التقرير السنوي لعام1435هـ/1436هـ***.

عمادة شؤون المكتبات، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن(1437). ***التقرير السنوي لعام1436هـ/1437هـ***.

عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(2016). الموقع: <https://www.imamu.edu.sa/about/Pages/aboutimamu.aspx>

العمران، حمد بن ابراهيم(2011). الوعي بأمن المعلومات لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات : دراسة حالة لجامعة المجمعة . ***اعلم****،ع 8،* ص ص.10- 44.

العمران، حمد بن ابراهيم . (2006). الوعي المعلوماتي . ***المعلوماتية*** *-, ع 17,* , ص ص.49 .

العمودي، هدى محمد؛ وفوزية فيصل السلمي(2008 سبتمبر). الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي: دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز. ***مجلة دراسات المعلومات،*** ع3، شوال، 1429.

العمودي، هدى محمد(2008). الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي . ***دراسات المعلومات*** *, ع 3,* , ص ص.161 - 224.

الغامدي، فوزية بنت صالح(2013م)**.*الأمية المعلوماتية بين طلبة الجامعات السعودية: دراسة ميدانية***. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 132.

قسم علم المعلومات، جامعة الملك سعود(1435هــ).***الخطة الدراسية-برنامج البكالوريوس.***

متولي، ناريمان إسماعيل(2008). رفع كفاية الوعي المعلوماتي لدى الباحثين في مكتبة الملك عبد العزيز العامة وانعكاساته على التنمية الثقافية والتطوير البحثي . ***مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية****, مج 14, ع 2,* , ص ص.116 - 216.

المشوخي، حمد سليمان(2002م). ***تقنيات ومناهج البحث العلمي***. القاهرة: دار الفكر العربي، ص17.

الهلالي، محمد مجاهد بن يوسف(2007). دور المكتبات العامة في تنمية الوعي المعلوماتي . ***الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات،*** *مج 14، ع 27،* ص ص35- 61.

عطية، هانيء محيي الدين(2001). المعلومات .. الثقافة .. العولمة وضرورة ترشيد الوعي المكتبي والمعلوماتي العربي . ***عالم المعلومات والمكتباتوالنشر****, مج 2, ع 2,* , ص ص.281 - 283.

**English References:**

American Library Association. [***Presidential Committee on Information Literacy. Final Report***](http://www.ala.org/acrl/publications/whitepapers/presidential)***.***(Chicago: American Library Association, 1989.)as cited by ACRL: <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency#f1> (7/7/2016).

Andrade Andrade, E. C., & Velazquez-Guerrero, E. (2014). The library of the faculty of engineering in the educational platform at UdelaR-uruguay: Implementing a virtual user training service.***RevistaInteramericana De Bibliotecologia****, 37*(2), 171-178. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/1550992673?accountid=142908>

Badke, W.(2013). The path of least resistance.***Online Searcher****, 37*(1), 65-67. Retrieved from: <http://search.proquest.com/docview/1373424988?accountid=142908>.

Bonnie, G. L.(2004). The three arenas of information literacy assessment.***Reference & User Services Quarterly****, 44*(2), 122-129. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/217893044?accountid=142908>.

Castaneda-Pena, H., Gonzalez Nino, L., MarcialesVivas, G., Barbosa Chacon, J. W., & Barbosa Herrera, J. C.(2010). Collectors, verifiers, and reflectors: Profiles in the informational competency of first semester university students.***RevistaInteramericana De Bibliotecologia****, 33*(1), 187-209. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/1221405729?accountid=142908>

Castelli, Donatella(2006). Digital libraries of the future –and the role of libraries.***Library Hi Tech***, Vol. 24 No. 4.

Comas, R., Sureda, J., Pastor, M., & Morey, M. (2011). Strategies used by university students in searching for information for academic purposes.***Revista Espanola De DocumentacionCientifica****, 34*(1), 44-64. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/881453532?accountid=142908>

de Pontes, J., Jr., &Talamo,Maria de Fatima Goncalves Moreira. (2009). Digital literacy: Methodological parameters for informational skill.***Informacao&Sociedade: Estudos****, 19*(2), 81-98. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/57659923?accountid=142908>

Dominguez-Aroca, M. (2012).Fighting against plagiarism from university libraries.***Profesional De La Informacion****, 21*(5), 498-503. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/1283633866?accountid=142908>

Hoffmann, D., & Wallace, A. (2013). Intentional informationists: Re-envisioning information literacy and re-designing instructional programs around faculty librarians' strengths as campus connectors, information professionals, and course designers.***The Journal of Academic Librarianship****, 39*(6), 546-551. doi:http://dx.doi.org/10.1016/j.acalib.2013.06.004

Isa, Abdullah Saleh(1982*).* ***Proposed standards for university libraries in Saudi Arabia***.(A Ph.D. Dissertation, University of Pittsburgh).

Khurshid, Zahiruddin (2013). Non-librarians as managers: The case of state university libraries in Saudi Arabia. ***IFLA Journal***, 39(3).

Leichner, N., Peter, J., Mayer, A., &Krampen, G. (2014). Assessing information literacy programmes using information search tasks.***Journal of Information Literacy****, 8*(1), 3-20. doi:http://dx.doi.org/10.11645/8.1.1870

***Information Literacy Competency Standards for Higher Education,*** <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency> (7-7-2016).

Majekodunmi, N., &Murnaghan, K. (2012). "In our own words": Creating videos as teaching and learning tools.***Partnership****:* ***The Canadian Journal of Library and Information Practice and Research****, 7*(2) Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/1315864985?accountid=142908>

Olguin, R. G. V., Arancibia, J. P., Guerrero, M. Z., Rodriguez, J. E., Valadez, X. C., &Baldi, M. E. M. (2007). Design of an ADDIE-inspired information literacy online course: An experience in the universidadnacionalautonoma de Mexico.***Ibersid: Revista De Sistemas De Informacion y Documentacion****, 1*, 267-274. Retrieved from: <http://search.proquest.com/docview/822521630?accountid=142908>

Pinto, M., Garcia-Marco, J., Sales, D., & Cordon, J. A. (2010).Interactive self-assessment test for improving and evaluating information competence.***The Journal of Academic Librarianship****, 36*(6), 526-538. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/839637656?accountid=142908>.

Rader, Hannelore B.(Fall 2002). Information Literacy 1973-2002: **A** Selected Literature Review. ***LIBRARY TRENDS***, Vol. 51, No. 2, **pp.** 242-259.

Resendez, A. M., Medina, J. L. C., Martinez, R. R., & Vargas, M. A. (2004).The accreditation of informational competences as requirement of master and doctorate programs.***Anales De Documentacion****, 7*, 185-198. Retrieved from:<http://search.proquest.com/docview/57555453?accountid=142908>

Samson, S., & Swanson, K. (2014). Support your staff employees: They support the academy.***Reference Services Review****, 42*(1), 165-180. doi:http://dx.doi.org/10.1108/RSR-03-2013-0017

Staniow, B.(2010). Pedagogical libraries and their support for school libraries and librarians.***Bibliotekoznawstwo****,*(29), 123-138. Retrieved from: <http://search.proquest.com/docview/1373422329?accountid=142908>

1. - العساف، صالح (1427). ***المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية***، الرياض: مكتبة العبيكان. [↑](#footnote-ref-1)
2. - للمزيد انظر: حمادة، محمد ماهر(1981). ***المكتبات حول العالم: تاريخها وتطورها حتى مطلع القرن العشرين***. الرياض: دار العلوم. وانظر أيضا:

   الصوفي، عبداللطيف(1987). ***لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات***. الجزائر: در طلاس للطباعة والترجمة. [↑](#footnote-ref-2)
3. - للمزيد انظر: حمادة، محمد ماهر(1978).***المكتبات في الإسلام: نشأتها وتطورها ومصائرهاـ*** بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 232 صفحة . [↑](#footnote-ref-3)
4. - للمزيد انظر: بدر، أحمد(1984). ***دراسات في المكتبة والثقافتين.*** الكويت: وكالة المطبوعات، ط3، منقحة و مزيدة، 256 ص؛ 24 سم. [↑](#footnote-ref-4)
5. - المشوخي، حمد سليمان(2002م). ***تقنيات ومناهج البحث العلمي***. القاهرة: دار الفكر العربي، ص17. [↑](#footnote-ref-5)
6. - العساف، صالح (1427). ***المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية***، الرياض: مكتبة العبيكان. [↑](#footnote-ref-6)
7. - بروفي، بيتر(1429). ***قياس أداء المكتبة: المبادئ والأساليب***. ترجمة: سليمان صالح العقلا. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية (السلسلة الثانية، 61)، ص 376. [↑](#footnote-ref-7)
8. - تمت الزيارة خلال صيف عام 2016، وتم إجراء مقابلة موسعة مع لاري ألفورد عميد مكتبات جامعة تورنتو الكندية التي تُعدّ ثالث أكبر مكتبة أو نظام مكتبات في شمال أمريكا، حيث تم الاطلاع على كل أقسام المكتبة في مبناها العملاق في وسط الجامعة، وتم استخدام بعض الخدمات المعلوماتية قُبيل تعريف الباحث بنفسه، حيث كانت الاستجابة سريعة ودقيقة. [↑](#footnote-ref-8)
9. - American Library Association***.***[***Presidential Committee on Information Literacy. Final Report***](http://www.ala.org/acrl/publications/whitepapers/presidential).(Chicago: American Library Association, 1989.) as cited by ACRL: <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency#f1> (7/7/2016). [↑](#footnote-ref-9)
10. - Rader,Hannelore B.(Fall 2002). Information Literacy 1973-2002: **A** Selected Literature Review. ***LIBRARY TRENDS***, Vol. 51, No. 2, **pp.** 242-259. [↑](#footnote-ref-10)
11. - انظر إلى الجداول التي ضمّتها رسالة الزهري:

    الزهري، سعد بن سعيد(1430). ***المكتبة الافتراضية الأكاديمية في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية***. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الأولى، 56 ). [↑](#footnote-ref-11)
12. -Leichner, N., Peter, J., Mayer, A., &Krampen, G. (2014). Assessing information literacy programmes using information search tasks.***Journal of Information Literacy****, 8*(1), 3-20. doi:http://dx.doi.org/10.11645/8.1.1870 [↑](#footnote-ref-12)
13. - Bonnie, G. L. (2004). The three arenas of information literacy assessment. ***Reference & User Services Quarterly****, 44*(2), 122-129.Retrieved from: <http://search.proquest.com/docview/217893044?accountid=142908>. (8/8/2016). [↑](#footnote-ref-13)
14. - العمودي، هدى محمد وفوزية فيصل السلمي (2008 سبتمبر). الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي: دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز. ***مجلة دراسات المعلومات،*** ع3، شوال، 1429 الموافق. [↑](#footnote-ref-14)
15. - Castelli, Donatella(2006). Digital libraries of the future –and the role of libraries. ***Library Hi Tech***, Vol. 24 No. 4. [↑](#footnote-ref-15)
16. - تايلور، جوي(1429). ***الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم***. ترجمة: حمد العمران. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، (السلسلة الثانية، 60). [↑](#footnote-ref-16)
17. -بامفلح، فاتن سعيد. ***خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية***. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية. [↑](#footnote-ref-17)
18. - يوسف، عاطف(2010). الكفايات التكنولوجية الأساسية اللازمة للعاملين في المكتبات الجامعية في محافظة الزرقاء ودرجة امتلاكهم لها من وجهة نظرهم. ***رسالة المكتبة***، مج45، ع4. صص 115-132. [↑](#footnote-ref-18)
19. - صباح رحيمة حسن وإنعام علي توفيق الشهربلي(2011).قياس المهارات التكونولوجية لخريجي أقسام علم المكتبات والمعلومات في الجامعات الليبية. ***رسالة المكتبة***، مج 46، ع1 (مارس آذار. صص 125-147. [↑](#footnote-ref-19)
20. - الشهري، ماجد بن علي بن محمد(1436).***الثقافة المعلوماتية لدى طلاب كلية الطب بجامعة الملك سعود: دراسة وصفية***(رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في قسم علم المعلومات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود)، إشراف: سعد بن سعيد الزهري. [↑](#footnote-ref-20)
21. - كما أن هناك رسالة ماجستير مسجّلة بقسم علم المعلومات بجامعة الملك سعود باسم الباحثة منال الشهراني وتحت إشراف سعد الزهري وتعالج خدمات الإحاطة الجارية بمكتبات جامعة الملك سعود (شارفت على الانتهاء). [↑](#footnote-ref-21)
22. - أمانى ثابت محمد زين الدين(2014). ***معايير الوعى المعلوماتى فى مرحلة التعليم الجامعى: دراسة تحليلية تقييمية***. (رسالة ماجستير قدمت بقسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، إشراف أمانى زكريا الرمادى). [↑](#footnote-ref-22)
23. - عماشة، مروة السيد سعيد حسن(2016).**الوعي المعلوماتي لدى طلاب الدراسات العليا في جامعة حلوان : دراسة ميدانية بكليات الفنون**. (دراسة قدمت لنيل درجة الدكتوراة في جامعة حلوان،إشراف زين عبدالهادي و نجلاء فتحي محمد). [↑](#footnote-ref-23)
24. - موقع عمادة شؤون المكتبات بجامعة القصيم:<http://www.library.qu.edu.sa/ILP/Pages/default.aspx>(7/7/2016). [↑](#footnote-ref-24)
25. -موقع عمادة شؤون المكتبات بجامعة القصيم:<http://www.library.qu.edu.sa/ILP/Pages/default.aspx>(7/7/2016). [↑](#footnote-ref-25)
26. -موقع عمادة شؤون المكتبات بجامعة المجمعة:

    <https://www.mu.edu.sa/ar/العمادات/عمادة-شؤون-المكتبات/برنامج-الوعي-المعلوماتي-ilp> (7-7-2016) . [↑](#footnote-ref-26)
27. - موقع عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز: <http://ilp.kau.edu.sa/Default.aspx?Site_ID=237001&Lng=AR> (9/9/2016). [↑](#footnote-ref-27)
28. - موقع عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز: <http://ilp.kau.edu.sa/Default.aspx?Site_ID=237001&Lng=AR>. (9/9/2016) [↑](#footnote-ref-28)
29. - كفايات الثقافة المعلوماتية التي اعتمدتها جمعية المكتبات والمعلومات الأمريكية: <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency> (7-7-2016) . [↑](#footnote-ref-29)
30. - “Framework for Information Literacy for Higher Education | Association of College & Research Libraries (ACRL)” (***Association of College and Research Libraries***, 2015). [**www.ala.org/acrl/standards/ilframework**](http://www.ala.org/acrl/standards/ilframework). (7/7/2016). [↑](#footnote-ref-30)
31. - كفايات الثقافة المعلوماتية التي اعتمدتها جمعية المكتبات والمعلومات الأمريكية: <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency> (7-7-2016) . [↑](#footnote-ref-31)
32. - سيكون هذا ***تحولا كبيرا في مفاهيم وإجراءات وعمليات إتاحة المعلومات***Making available وخدماتها بشكل عام، وفي المكتبات ***الأكاديمية بشكل خاص***. (9/9/2016). [↑](#footnote-ref-32)
33. عبد الهادي، محمد فتحي (2012). **المعلومات ومؤسساتها في البيئة الرقمية**. القاهرة: دار العالم العربي. ص ص 38-39. [↑](#footnote-ref-33)
34. - ***الخطة الدراسية-برنامج البكالوريوس***(1435هــ). قسم علم المعلومات، جامعة الملك سعود. [↑](#footnote-ref-34)
35. - الشهري، ماجد بن علي بن محمد(1436).***الثقافة المعلوماتية لدى طلاب كلية الطب بجامعة الملك سعود: دراسة وصفية***(رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في قسم علم المعلومات بكلية الآداب في جامعة الملك سعودـ، إشراف الدكتور سعد بن سعيد الزهري). [↑](#footnote-ref-35)
36. - Stordy, [Peter Howard](http://www.emeraldinsight.com/action/doSearch?ContribStored=Stordy%2C+P+H) (2015). "Taxonomy of literacies", ***Journal of Documentation***, Vol. 71 n3, pp.456 – 476. DOI <http://dx.doi.org/10.1108/JD-10-2013-0128> (7/7/2016). [↑](#footnote-ref-36)
37. - American Library Association***.***[***Presidential Committee on Information Literacy. Final Report***](http://www.ala.org/acrl/publications/whitepapers/presidential).(Chicago: American Library Association, 1989.) as cited by ACRL:

    <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency#f1> (7/7/2016). [↑](#footnote-ref-37)
38. عبد الهادي، محمد فتحي (2012). مرجع سابق. ص ص 38-39. [↑](#footnote-ref-38)
39. ***- Information Literacy Competency Standards for Higher Education,*** <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency> (7-7-2016). [↑](#footnote-ref-39)
40. - الغامدي، فوزية بنت صالح(2013م) **.*الأمية المعلوماتية بين طلبة الجامعات السعودية: دراسة ميدانية***. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 132. [↑](#footnote-ref-40)
41. ### - - الثقافة المعلوماتية في مجتمع المعرفة العربي: تحديات الواقع ورهانات المستقبل".*المؤتمر (السابع والعشرون) للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات* - الأقصر - مصر ( 14-16 نوفمبر 2016).

    [↑](#footnote-ref-41)
42. - المؤتمر السنوي السابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(معلومات عن المؤتمر): <http://arab-afli.org/main/post_details.php?alias=%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1> (9/9/2016). [↑](#footnote-ref-42)
43. - عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود(1437). ***التقرير السنوي لعام1435هـ/1436هـ***. <https://library.ksu.edu.sa/ar> (11/11/2016). [↑](#footnote-ref-43)
44. -عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: <https://www.imamu.edu.sa/about/Pages/aboutimamu.aspx>(11/11/2016). [↑](#footnote-ref-44)
45. - <http://www.pnu.edu.sa/arr/University/Pages/Intro.aspx> (11/11/2016). [↑](#footnote-ref-45)
46. - عمادة شؤون المكتبات، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن(1437). ***التقرير السنوي لعام 1436هـ/1437هـ***. [↑](#footnote-ref-46)
47. - <http://www.pnu.edu.sa/arr/Deanships/libaffdean/Pages/About/creation.aspx> (11/11/2016). [↑](#footnote-ref-47)
48. - تم دمج الوزارتين بأمر ملكي في (في 9 ربيع ثاني 1436هـ الموافق [29 يناير](https://ar.wikipedia.org/wiki/29_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1) [2015](https://ar.wikipedia.org/wiki/2015)). [↑](#footnote-ref-48)
49. - [www.moe.edu.sa](http://www.moe.edu.sa) (9/9/2016). [↑](#footnote-ref-49)
50. - Isa, Abdullah Saleh(1982***). Proposed standards for university libraries in Saudi Arabia***.(A Ph.D. Dissertation, University of Pittsburgh). [↑](#footnote-ref-50)
51. - الزهري، سعد بن سعيد(2009). ***المكتبة الأكاديمية الافتراضية في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية***. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. [↑](#footnote-ref-51)
52. - مثل:Khurshid,Zahiruddin (2013). Non-librarians as managers: The case of state university libraries in Saudi Arabia. ***IFLA Journal***, 39(3). [↑](#footnote-ref-52)
53. - Bamofleh, FatenSaeed, and Mohammad Mubarak Allohaibi(2009). University libraries in Saudi Arabia: A descriptive study <http://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63406_34425.pdf> (6/6/2016). [↑](#footnote-ref-53)
54. - تم الدمج بالامر الملكي رقم أ/ 90وتاريخ 1412/8/27هـ. (2002).  [↑](#footnote-ref-54)
55. - بخلاف الاستبانة، تم الحصول على بعض البيانات من مصادر متعددة كموقع الجامعة، والاتصالات الشخصية. [↑](#footnote-ref-55)
56. - <http://www.saudiaramco.com/en/home/careers/saudi-applicants/our-programs/high-school-and-diploma-graduates/CDPNE.html> (11/11/2016). [↑](#footnote-ref-56)
57. - مسائل سياسات المكتبات، وقرب وبعد الطلاب منها واستخدامها والإفادة منها وغير ذلك تبقى مسائل تستحق البحث والنقاش والمتابعة، ولكن في بحوث أخرى. [↑](#footnote-ref-57)
58. - Information Literacy Competency Standards for Higher Education:

    <http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency> (7-7-2016). [↑](#footnote-ref-58)
59. - المقصود بالإفادة في هذا البحث –أينما ذُكرت- هو الاستخدام Use. [↑](#footnote-ref-59)
60. - الزهري، سعد(2016). التوجهات المستقبلية للمكتبات الأكاديمية. (محاضرة عامة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، تنظيم: نادي المعلومات بقسم علم المعلومات). 19 المحرم 1438هـ (الموافق 20 أكتوبر). [↑](#footnote-ref-60)
61. - تُشير لعدم توفر مثل هذه الإحصاءات لا في الاستبانة ولا في التقارير السنوية ، الأمر الذي يُصعّب عملية التخطيط والتقييم. [↑](#footnote-ref-61)
62. - الأرقام في هذه الجزئية صادرة في الإستبانة وأيضاً من مصادر مختلفة. [↑](#footnote-ref-62)
63. - يحق للفرد من المجتمع الخارجي -لجامعة الأميرة نورة مثلا- استخراج بطاقة عضوية بخمسين ريالا، على أن يودع الفرد مبلغ خمسمائة ريال قبيل الاستعارة الخارجية لأي كتاب وذلك بحسب:

    جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، عمادة شؤون المكتبات(1436). ***القواعد التنظيمية بعمادة شؤون المكتبات.*** [↑](#footnote-ref-63)
64. - بامفلح، فاتن، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-64)
65. - الشهري، ماجد علي، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-65)
66. - السلمي والعمودي، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-66)